تحقيق كتاب وفاة الإمام الكاظم عليه السلام

للشيخ أبي عزيز محمد بن عبد الله الخطي المتوفى سنة ١١٨٦هـ

تحقيق

المدرس المساعد

مصطفى ناجح الصرّاف

العراق ـ النجف الأشرف

mustafaalserraf@gmail.com

the investigation of the book The Death of Imam Al-Kadhim, peace be upon him

by Sheikh Abi Aziz Muhammad bin Abdullah Al-Khati, who died in 1186 AH

investigated by

Assistant Lecturer

Mustafa Najih Al-Sarraf

Iraq - Najaf Al-Ashraf

الملخص:

كثيرة هي الأقلام التي كتبتْ عن الإمام الكاظم عليه السلام والنصوص التي تحدّثت عنه، سواء تناولت سائر سيرته أم تعرّضت لشذرات منها، وضُمّنت بها كتب التاريخ والسير والحديث، من غير أن يُفرد لها كتاب مستقل، وقد تنبّه لذلك الشيخ محمد بن عبد الله الخطي (ت١١٨٦هـ) فعمد إلى تأليف كتاب يتحدّث عن وفاته سلام الله عليه، فقد جاء في مقدّمته: ((.. فقد حرّكني الخاطر على تأليف وفاة العبد الصّالح ، والميزان الرّاجح، الإمام العالم، أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام؛ لأنّها يومئذ غير مدوّنة في مصنّف لأحد من المتقدّمين وأصحاب السّير الماضين، وأضفتُ لها بعض معاجزه وفضله المبين)).

فجاء كتاب مشتمل على الأخبار التي تُحيط بوفاة الإمام الكاظم عليه السلام، جمعها في نصٍ واحد بدلاً من أن تكون متناثرة، وضمّ إليها بعض ما نظمه من قصائد الرثاء وما نقله منها، كما تعرّض المؤلّف إلى شيء من حياة الإمام في آخر الكتاب.

والشيخ أبو عزيز الخطي مؤلّف الكتاب عالمٌ مُحدّث أديب شاعر من الفضلاء، مُخلص لآل البيت عليهم السلام بالولاء، ظهر ذلك جليّاً في مؤلّفاته في ولادات ووفيات المعصومين، وقد أثنى عليه العديد من العلماء.

وقد وفقني الله تعالى لتحقيق الكتاب بالاعتماد على نسختين منه، الأولى من المدرسة الشبّرية الدينية، وتاريخ نسخها في ذات السنة التي توفي فيها المؤلّف، والثانية متأخرة عن الأولى، حصلتُ عليها من مكتبة الشيخ زين الدين، وفضلاً عن تحقيق النص، فقد عرّفتُ بالمؤلّف والمؤلّف في مقدّمة تناولتُ فيها عملي عليه، إضافة إلى فهارس تفصيلية ألحقتها به.

راميا بذلك خدمة الإمام عليه السلام، وإحياء التراث، والمشاركة في مؤتمر الإمام الكاظم عليه السلام الذي تقيمه مشكورة كلية العلوم الإسلامية في النجف الأشرف، والذي نأمل أن نكون ضمن فقرات إنجاحه، بفضل الله تعالى أرحم الراحمين، مع دعائنا بالتوفيق لجميع القائمين.

الكلمات المفتاحية: تحقيق كتاب وفاة الإمام الكاظم، محمد بن عبد الله الخطي، قصائد الرثاء، المكتبة الشبرية، مكتبة الشيخ زين الدين.

Abstract:-

In the name of God, the Compassionate, the Merciful. Praise be to Allah, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon Muhammad and his good and pure family, especially my master and my lord Imam Al-Kadhim, may blessings be upon him, and the permanent curse be upon all their enemies until the Day of Judgment.

And yet, there are many authors who wrote about Imam Al-Kadhim, peace be upon him, and the texts that I talked about, whether I dealt with his biography or were exposed to fragments of it, and were included in the books of history, biography and hadith, without a separate book devoted to them, and Sheikh Muhammad bin Abdullah Al-Khati was alerted to that (D. 1186 AH) So he wrote a book that talks about his death, peace be upon him, for it came in its introduction: ((...) I had inspired to compose the death of the righteous servant and the most preferred balance, the scholarly imam, Abi al-Hassan Musa bin Jaafar al-Kazim, peace be upon him , because it was, then, not recorded in the work of one of the earlier scholars and biographers, and I added to it some of his miracles and his clear virtue.)).

So, the book came containing the news surrounding the death of Imam al-Kadhim, peace be upon him, he collected them in one text instead of being scattered and included some of his lament poems. And what he transmitted from it, as the author introduces something from the Imam's life at the end of the book.

And Sheikh Abu Aziz Al-Khati, the author of the book

a spoker scholar, a writer, a poet from the virtues, loyal to the family of the prophet`s householders, peace be upon them. This was evident in his books on the births and deaths of the infallible, and many scholars praised him. And Allah Almighty guided me to achieve the book by relying on two copies of it, the first from the religious school of Al Shobaria, and the date it was copied in the same year in which the author died , and the second is later than the first one.

I obtained it from the library of Sheikh Zainuddin, and in addition to verifying the text.

I defined the author and the book in an introduction in which I dealt with my work on it, in addition to detailed indexes that I attached to it. Its aim is to serve the Imam, peace be upon him, and revive the heritage, and to participate in the Imam Al-Kazim Conference, peace be upon him, which is being held by the Islamic College in Najaf , which we hope that we will be among the its success factors, and the favor is of Allah Almighty, the Most Merciful, with our prayers for the success of the organizers.

Key words: Verification of the Book of the Death of Imam al-Kadhim, Muhammad ibn Abdullah al-Khati, Lamentations Poems, Shabriya Library, Sheikh Zainuddin Library.

وفاة الإمام موسى الكاظم

تأليف

الشيخ محمّد بن عبد الله الخَطّيّ

المعروف بأبي عزيز رحمه الله (ت ١١٨٦هـ)

تحقيق

مصطفى ناجح الصَّراف

مقدمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

لا يكاد يمرّ ذِكرٌ للإمام موسى بن جعفر الكاظم - إلا وانصرفت الأذهان إلى مظلوميته؛ وذلك لما لاقاه من مرارة طوامير الظَلَمَة، وطول حبسه فيها، فيمر علينا في طيّات هذا الكتاب أن الإمام - يشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله،[١] وأنّه - بعث كتاباً من سجنه ذات يوم إلى الرشيد جاء فيه: (أنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء، يخسر فيه المبطلون)[٢].

وفي قبال ذلك نجد عدم الاكتراث من الطرف الآخر، بل إنّ أعمالهم المشينة كانت عن سبق إصرار وترصّد، فلا يلبث اللعين أن يندم هُنَيهة حتى يعود لفعل أشنع من سابقه؛ ذلك لأن الملك عقيم بمنظارهم، ومَن نازعهم فيه أخذوا الذي فيه عيناه.[٣] بل حتى مَن أكرم جنازة الإمام منهم، وهو سليمان بن أبي جعفر، ذهب بعض الكتاب إلى أن سياسة الدولة والظروف التي مرّت بها دفعته لدرء الفتنة بتطييب خواطر الشيعة الذين كانوا يسكنون بغداد بأعداد هائلة، وللحدّ من ثوراتهم المنادية بالرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله آنذاك،[٤] وإلاّ أين كان هذا المنصِف صاحب النفوذ والإمام يرزح شطراً من عمره المبارك في سجونهم؟!

نعم، فإن الكتاب الذي بين يديك يذكر قسماً ممّا لاقاه الإمام عليه السلام من ظلم حكام عصره، مع ذكرٍ لشيء من قصائد الرثاء، ولم يتعرض المؤلف لتفاصيل حياته إلا القليل في آخر الكتاب، فجاء مناسباً لعنوانه المصدّر باسم ((وفاة الإمام موسى الكاظم عليه السلام)).

وقد اعتاد المؤمنون في القطيف والأحساء والبحرين وبلدان أخرى على قراءة هذه الكتب المعنونة بـ((الوفيات)) في ذكرى مناسبات وفياتهم عليهم السلام، وبألحان حزينة، حيث يجتمع المؤمنون قبل صعود الخطيب على المنبر فيقرأ أحد هذه الكتب، بحسب المناسبة، ويتم التفاعل مع القارئ حيث تُذرف الدموع ويسود الحزن مواساةً للنبي وأهل بيته عليهم السلام، وامتثالاً لأمرهم، فقد روي أن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال لفضيل: (تجلسون وتحدثون؟ قال: نعم، جُعلت فداك. قال: إن تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا، يا فُضيل، فرحم الله من أحيا أمرنا، يا فُضيل، مَن ذَكَرنا أو ذُكِرنا عنده، فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر)[٥].[٦]

ومن نِعَم الله -عز وجل- أن وفقني للوقوف على هذا الكتاب الذي تشرّفت بتحقيقه، وهو من مؤلفات الشيخ الفاضل أبي عزيز محمد بن عبد الله الخطي، والذي وجدته في ضمن مجموعة ضمّت أربعة عناوين أذكرها لاحقاً حين وصف الكتاب المخطوط.

وقد رام المؤلف رحمه الله من خلال تأليفه لهذا الكتاب جَمْع الأخبار التي تحيط بخبر وفاة الإمام الكاظم عليه السلام، فبدلاً من أن تكون متناثرة جمعها بنص واحد مع ذِكرٍ لبعض المعاجز والفضائل له عليه السلام؛ إذ أنها -كما يقول المؤلف- رحمه الله: "غير مدوّنة في مصنّف لأحد المتقدمين، وأصحاب السير الماضين". وقد نهج منهج الاختصار في بعض المواضع خشية الإطالة؛ ولأن الكتاب بحسب العنوان المصدّر به من قبل الناسخ[٧] يُراد به إلقاؤه على الحضّار، من قِبَله أو من قِبل أشخاص آخرين، إذ أن مؤلفاته أكثرها كان يُقرأ أيام التعازي والتهاني في بلاد القطيف[٨].

وقد قدّمت له بتعريف بالمؤلِّف والمؤلَّف، وأردفته بفهارس تفصيلية لعموم الكتاب، وأرجو من عملي هذا نزوله منزل الرضا من مولانا أبي الرضا عليه السلام، وأن لا يحرمني شرف اتباعهم وخدمتهم، إنه سميع مجيب.

ترجمة المؤلف:

اسمه ونسبه:

الشيخ محمّد ابن الشيخ عبد الله أبو عزيز الخطّي، من علماء القطيف، ومن المعاصرين للشيخ حسين الماحوزي قدس سره (ت ١١٧١هـ)، ومن تلامذته كما صرّح بذلك الشيخ البلادي

في ((أنوار البدرين))[٩].

والخطّي: بفتح الخاء المعجمة - والكسر أيضاً-، وتشديد الطاء المهملة نسبة إلى (خط)، قرية باليمامة يقال لها: "خط هجر"، مرفأ السفن بالبحرين، تُنسب إليها الرماح الخطّية؛ لأنها تُباع بها لا أنها منبتها.[١٠]

ولعدم وجود ترجمة وافية له لم أقف على تفاصيل عن حياته.

ولاؤه لأهل البيت عليهم السلام:

ألّف رحمه الله في مواليد الأئمة جميعاً، ولكلّ مولد كتاب مستقل، وكذلك في وفيات الأئمة الثمانية عليهم السلام من الإمام زين العابدين إلى الإمام الحسن العسكري، وقَلّ أن تَمُر مناسبة لهم لا يَنظم فيها شعراً، وذلك يُنْبئ عن ولاء عميق، وإيمان راسخ، يجعله متأثراً مع أحوالهم عليهم السلام في كل ما جرى عليهم.

أقوال العلماء فيه:

قال عنه الشيخ علي بن حسن البلادي البحراني (ت: ١٣٤٠هـ): "العالم الفاضل، المحدّث الأديب، الشاعر الكامل، الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله أبو عزيز الخطي قدس سره.. كان رحمه الله من العلماء الفضلاء، المخلصين في الولاء، له شعر كثير مذكور في كتبه من الوفيات والمواليد".[١١]

كما قال عنه السيد محسن الأمين (ت: ١٣٧٢هـ): "فاضل شاعر، له كتاب..."، وذكر مجموعة من شعره الذي أورده في كتاب ((مولد الصاحب عجل الله فرجه)).[١٢]

وذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ) في كتابه ((طبقات أعلام الشيعة)) ناقلاً وصفه عن كتاب ((أنوار البدرين))، كما ذكر مؤلّفاته.[١٣]

وذكره الشيخ محمد علي العصفوري في ((تأريخ البحرين)) قائلاً: "هو من كبار المشايخ، له مؤلفات فائقة، منها:..، وديوان شعر معروف".[١٤]

ومثلُ ذلك ذُكِر في كتابَي ((مستدركات أعيان الشيعة)) و((منتظم الدرّين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين)) نقلاً عمّن ذكرنا من العلماء.

مؤلفاته:

للشيخ الخطي عدّة مؤلفات نذكر منها:

١. **التنصيب أو يوم الغدير حق الأمير:** طُبع في النجف الأشرف سنة (١٣٧١هـ)، وذُكر في ((مجلة تراثنا)).[١٥]

٢. **ديوان شعر:** وهو في المراثي، ذكره صاحب ((الذريعة)) في ضمن مجموعة بخط الشيخ لطف الله بن علي الجدحفصي في سنة (١٢٠١هـ)، موجودة عند الشيخ محمد علي يعقوب في النجف الأشرف.[١٦]

٣. **ذخيرة المحشر في أحوال الإمام المنتظر** عليه السلام: قال عنه الشيخ الطهراني: إن اسم الكتاب هو ((الذخيرة في المحشر في مولد الإمام المنتظر))، أما السيد محسن الأمين فذكره باسم ((مولد صاحب الزمان)). ونسخ ((الذخيرة)) متداولة، منها نسخة بخط السيد محسن بن علي بن الحسين الحسيني الشاخوري بتاريخ (١١٩٤هـ)، ونسخة بخط الشيخ صالح بن علي بن حيدر المخازي البحراني، فرغ من كتابتها في (٢/ربيع الثاني/١٢٤٣هـ). أوله: (الحمد لله الذي شرّف الكائنات بمولد الحجة المنتظر صلوات الله عليه..).[١٧]

٤. **رسالة في علم العروض:** ذُكِرت في ((تأريخ البحرين)).[١٨]

٥. **كتاب الفوائد:** ذُكِر في ((تأريخ البحرين)).[١٩]

٦. **معراج النبي** صلى الله عليه وآله: أوله: (الحمد لله الذي جعل محمد وآله الهداة علةً في إيجاد جميع الكائنات، وعرج به تعظيماً لشأنه..)، وتاريخ كتابة النسخة سنة (١١٩٤هـ). طبع في المطبعة الحيدرية سنة ١٣٧٢هـ-١٩٥٣م في (٦٨) صفحة.[٢٠]

٧. **مقتل ابني مسلم بن عقيل:** ذكره صاحب كتاب ((منتظم الدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين)).[٢١]

٨. **منية الطالب في مولد الحسن بن علي بن أبي طالب:** وموسوم بـ((منية الطالب)) بحسب رأي صاحب ((الذريعة))، أوله: (الحمد لله الذي أنار وجه الكائنات..)، فرغ منه ضحوة الجمعة ١١/جمادى٢/١١٦٧هـ، ومنه نسخة بخط السيد محسن بن

علي الشاخوري في ٢٨/ شوال/ ١١٩٤. طبع في المطبعة الحيدرية في سنة (١٣٧١) في ٥٨ صفحة.[٢٢]

٩. **مولد فاطمة الزهراء** عليها السلام: أوله: (الحمد لله الذي أنار بثواقب عظمته قلوب المتّقين، وتعالى في ملكوته عن صفات الواصفين..)، تاريخ كتابتها في سنة (١١٩٥هـ)، بالخط المذكور والوقف المسطور في ((مولد الحسن)) و((مولد الحسين)).[٢٣]

١٠. **مولد الحسين** عليه السلام: أوله: (الحمد لله المنزّه عن لواحق الإمكان من التركيب والتجسيم والحلول في المكان..). والنسخة بخط السيد محسن بن علي بن الحسين الحسيني الشاخوري، فرغ منها سنة ١١٩٥ ووقفتها صفية بنت علي بن عبد النبي النعيمي البحراني ساكنة القطيف في سنة ١١٩٦.[٢٤]

١١. **كتاب النوادر**: ذُكِر في ((تأريخ البحرين)).[٢٥]

ومما نُسِبَ إليه من مؤلفات:

مولد أمير المؤمنين عليه السلام: أوله: (الحمد لله الذي خلق الأنبياء والأوصياء رحمة للعالمين، وجعلهم مبشرين ومنذرين..). نسبه الشيخ أقا بزرك الطهراني إلى أبي عزيز الخطي على سبيل الاحتمال.[٢٦]

زيادةً على ما ذكرناه، له مؤلفات في مواليد الأئمة عليهم السلام جميعاً - لكل مولد كتاب-، وكذلك وفيات الأئمة الثمانية عليهم السلام من الإمام زين العابدين إلى الإمام الحسن العسكري.

نماذج من شعره:

ذكر صاحب كتاب ((أعيان الشيعة)) نموذجاً من شعره، لا بأس بذكره هنا، قال: ومن شعره في كتاب ((مولد الصاحب))[٢٧] قوله:

شعبانُ شهرٌ بِهِ الخيراتُ قدْ نَزَلَتْ ... وركبُ جيشِ العَنا عَنّا به رحلتْ

شهرٌ بِهِ وُلِدَ المهديُّ سيِّدُنا ... أبرُّ مَنْ وَلَدَتْ أنثى وما حَمَلَتْ

مُعَظّمُ القَدْرِ بالمولودِ فيهِ فَلا ... نجومَ أفراحِهِ غابتْ ولا أفَلَتْ[٢٨]

وقوله:

إمـــامُ العصـــرِ والخلـــقِ المُرَجّـــى ... إمـــامٌ حبُّـــهُ فَـــرْضٌ ودِيـــنُ
وَصِـــيُّ المُصـــطفى المُختـــارِ حَقّـــاً ... صـــراطُ اللهِ والحبـــلُ المـــتينُ

وقوله:

اللهُ شـــرَّفها بالحجّـــةِ الخَلَـــفِ الـــ ... ـمهـديِّ صـاحِبِ هـذا العصـرِ والـزمَنِ
بُشـراكَ بالقـائمِ المنصـورِ والعلـمِ الـ ... ـمحبـورِ تـاجِ المَعَـالي كاشـفِ المِحَـنِ

وقوله:

زهـــرتْ بمولِـــدِه البِقَـــاعُ وأصـــبحَتْ ... أنـــوارُهُ في الأرضِ كـــالأعلامِ[٢٩]

وفاته:

تُوفي قدس سره سنة (١١٨٦هـ)، وهذا ما أثبته الشيخ محمد علي العصفوري في ((تأريخ البحرين))، ولم يصرّح غيره بذلك، إلا أني وجدت في هامش كتاب ((أنوار البدرين)) بتحقيق: عبد الكريم محمد علي البلادي، أنه قد وجِدتْ نسخة من كتاب ((الذخيرة في المحشر)) بخط محمد بن عبد المهدي بن سليمان ومعها نسخة من كتاب ((الملهوف)) بخط أبي عزيز الخطي، فرغ من كتابتها في ١٨ من شهر ذي الحجة من العام ١١٨٥هـ.

وقد ذهب الشيخ آقا بزرك الطهراني إلى أن وفاته كانت حدود المائتين والألف.[٣٠]

فرحمه الله تعالى وأدخله وإيانا فسيح جناته.

التعريف بالكتاب

أهمية الكتاب:

تكمن أهمية الكتاب في أنّه أوّل كتاب مستقل يُعنى بتفصيلات وفاة الإمام الكاظم عليه السلام، فقد أراد المؤلّف من خلاله جَمْع الروايات المتعلّقة بوفاة الإمام، وجعلها في نص واحدٍ.

ولأنني بحثت في مصنفات المؤلِّف المطبوعة فلم أجد من بينها هذا الكتاب، ذلك بعد الاستقصاء وسؤال ذوي الخبرة، كان من اللازم السعي من أجل الإسهام في شيء لإحياء التراث ونشره، فضلاً عن كونه بحق مولانا الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

عنوان الكتاب:

كلا نسختي التحقيق صُدرتا بعنوان "وفاة الإمام الكاظم عليه السلام"، ففي نسخة "ش" وقبل البسملة: (هذه وفاة الإمام موسى الكاظم عليه السلام تأليف الأمجد الشيخ محمد أبو عزيز رحمه الله)، وجاء فيها أيضا أنها تُقرأ ليلة السادسة والعشرين من شهر رجب الأصب.

أما نسخة "ز" فصُدّرت بـ: (هذي وفاة سيدنا ومولانا وإمامنا موسى بن جعفر الكاظم تُقرأ في يوم السابع من شهر رجب).

وفي نهايتيهما إشارة لهذا الوصف نفسه، ولم يرد لهذا المؤلَّف غير هذا العنوان.

ومن الملاحظ أن يوم السابع من رجب هو يوم ولادته عليه السلام، أما المشهور في يوم وفاته فهو يوم الخامس والعشرين من شهر رجب.

النسخ الخطية:

اعتمدنا في التحقيق على نسختين خطيتين هما:

أولاً: مخطوطة "ش": وهي المقدَّمة في عملنا، وتضم أربعة عناوين مجموعة في مجلد في ضمن مخطوطات المدرسة الشبرية في النجف الأشرف، قامت مؤسسة كاشف الغطاء العامة بتصويرها، وهذه العناوين هي:

١. مقتل الإمام الحسين عليه السلام لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي، في (٢٢٧) صفحة.

٢. ملحمة مروية عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبي بصير، في (٦) صفحات.

والمخطوطتان الأولى والثانية بخط علي بن محمد علي بن مصطفى الصحّاف النجفي، أتمها في شهر رجب من سنة ١٢١٢هـ.

٣. وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام لأبي عزيز محمد بن عبد الله الخطي، في (٢٦) صفحة.

٤. وفاة الإمام الكاظم عليه السلام، - وهي المعنية بالتحقيق -، في (٥٠) صفحة.

والأخيرتان بخط إبراهيم بن عيسى بن درويش الدرازي البحراني، الأولى بتاريخ (٢٦ ربيع الأول ١١٨٦هـ)، والثانية بتاريخ (الأربعاء ٦ ربيع الثاني) ولم يصرّح الناسخ بذكر

السنة في آخرها، إلا أنني استظهرت أنها السنة ذاتها التي كُتِبت فيها الأولى؛ لعدم وجود فوارق تُلحظ في الورق والمداد.

والمخطوطة بخط النسخ، واضحة الكتابة، بقياسات: (٢٢سم طولاً، ١٥,٥سم عرضاً، بمعدل ١٦ سطراً في كل صفحة، بطول ١٠سم تقريباً)، وقد حُفِظت برقم (٣٢٧٣) في ضمن كتب سيرة المعصومين عليهم السلام في قسم الذخائر للمخطوطات التابع لمؤسسة كاشف الغطاء العامة.

ومن الملاحظ في هذا المجلّد أن الصفحة الأخيرة منه قد سقطتْ، فأُكمِل النقص في وقت لاحق بورقٍ وخطٍ مغاير.

وهذه النسخة لا تخلو من أخطاء، مما يدل على أنّ النسخة لم تُعرض على المؤلف وإن كانت قد كُتِبت في سنة وفاته ذاتها.

ثانياً: مخطوطة "ز": وهي نسخة مكتبة الحجة الشيخ ضياء الدين آل زين الدين حفظه الله المهداة فيما بعد إلى خزانة العتبة العلوية المقدسة.

وهي أيضاً ضمن مجموعة تضم ثمانية عناوين، بقياسات: (٢١.٥سم طولا، ١٤سم عرضا، مختلفة الأسطر)، وقد نسخ "وفاة الإمام الكاظم عليه السلام" منها بخط النسخ عبد الله ابن الشيخ عزيز زين الدين البحراني في القرن الرابع عشر الهجري.

وهي نسخة كثيرة الأخطاء كسابقتها، وهنالك تفاوت بين النسختين زيادةً ونقصاً، حاولت التلفيق بينهما وفق ضوابط التحقيق.

عملي في التحقيق:

من المعلوم أنّ الهدف من التحقيق هو إظهار الكتاب كما أراده المؤلف، لذا كان سعيي الالتزام بالأمانة العلمية في ذلك. فقمتُ بالتعريف بالمؤلِف والمُؤَلَّف، وتخريج الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، وترجمة الأعلام، والتعريف بالمدن وغيرها، وشرح بعض العبارات، وتوضيح ما استبهم من مفردات، كما كانت هنالك أخطاء كثيرة في النسختين، أشرت إلى الصواب الذي أحتمله في بعض الموارد، واكتفيت بتصحيح البعض الآخر من دون الإشارة إليه؛ لتيقن الخطأ فيه.

وأما النصوص المنقولة فالكثير منها هو منقول بالمعنى، لذا فإني لم أحرص على مطابقة النص على النص؛ لأن ذلك يؤدي إلى التصرف في الكتاب؛ لذلك اكتفيتُ في نهاية كلّ مطلبٍ بالإشارة إلى بعض مصادره، وهنالك أبيات من الشعر لم أقف على قائليها، ومن المحتمل أن تكون من نظم المؤلف الذي لديه ديوان في المراثي بحسب ما تقدّم من صاحب الذريعة.

وقد استخدمت بعض الرموز والمختصرات هي:

﴿ ﴾: لحصر الآيات القرآنية.

[ ]: لحصر النصوص والكلمات المنقولة.

( ): لحصر بعض الأحاديث، والأرقام.

" ": لحصر الأقوال.

(( )): لأسماء الكتب.

ج: للجزء.

ص: للصفحة.

ت: لتاريخ الوفاة.

هـ: للتاريخ الهجري.

كلمة شكر:

لا بدَّ لي مِن وقفة عرفان لكلِّ مَن أعانني في سبيل إنجاز هذا العمل، والإسهام في إخراج هذا الكتاب إلى النور، فلا يسعني إلا أن أتقدم لهم بجميل الثناء، رافعاً كَفّيَّ لهم بخالص الدعاء.

وأخص بالذكر منهم السيد محمد أمين شبر متولي المدرسة الشبرية والراعي لخزائنها؛ لتشريفي بالوقوف على النسخة الخطية، وإجازته لي بتحقيقها في حياته، ولكم تمنيت أن أعرض نتاجي عليه وأهديه إليه، إلا أن الأجل عاجله، فرحمه الله تعالى رحمة الأبرار وجمعنا به في دار القرار مع النبي محمد وآله الأطهار.

والشكر موصول إلى مؤسسة كاشف الغطاء العامة متمثلةً بأمينها العام الشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء؛ لتوظيفه المؤسسة في خدمة العلم والعلماء.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المحقق أحمد علي مجيد الحلي الذي أطلعني على النسخة الخطية الثانية حين قيامه بفهرستها، مع حثه ودعمه المتواصلين، فجزاه الله تعالى عني خير جزاء المحسنين.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الكتاب حظي باطلاع جناب حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد رضا الجلالي، ومراجعة الأستاذ حيدر عبد الباري، فلهما مني أصدق الثناء مشفوعا بخالص الدعاء.

رزقنا الله تعالى وإياهم شفاعة مولانا الإمام موسى الكاظم عليه السلام، إنه سميع مجيب.

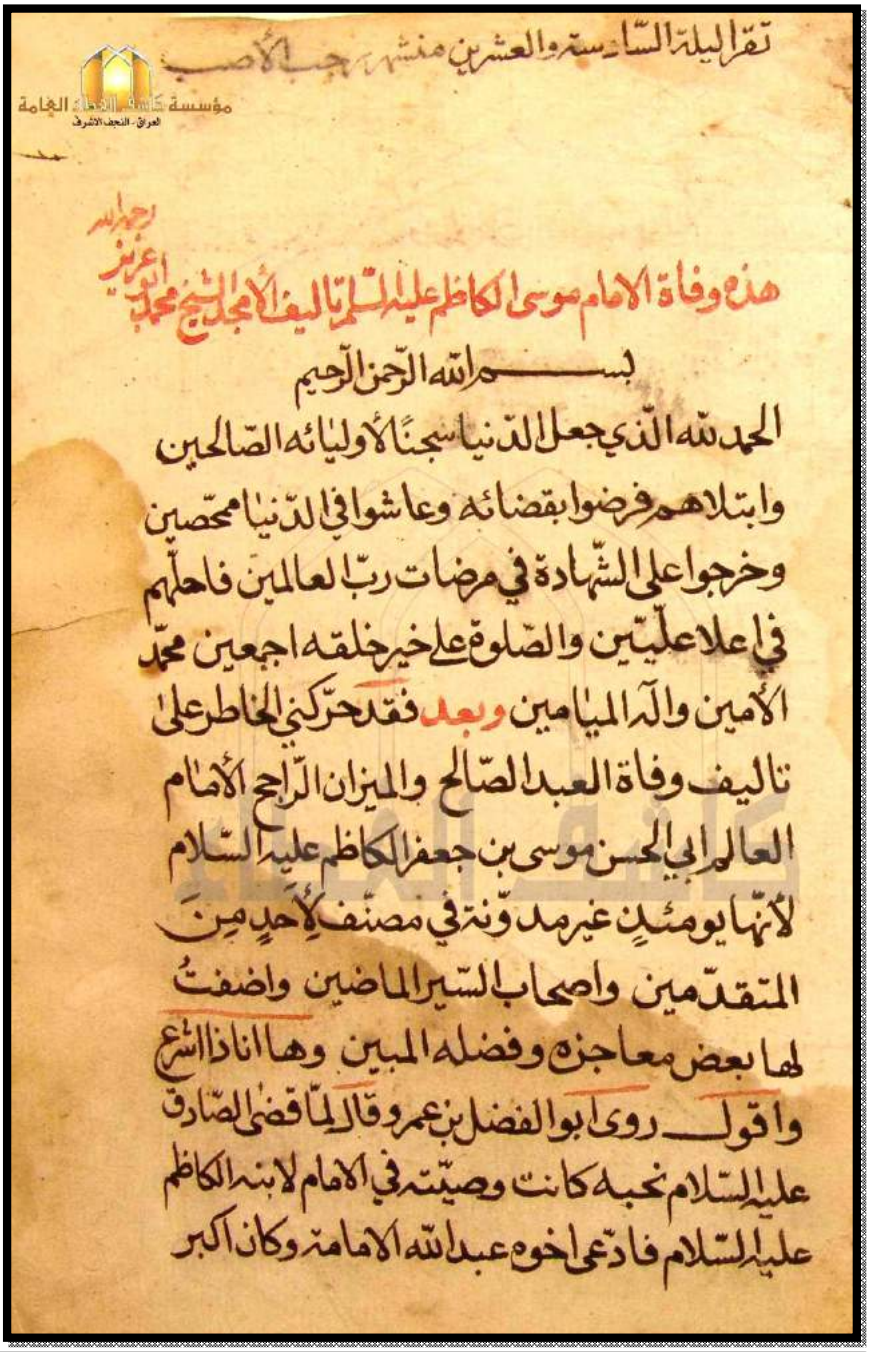

تم الليلة السادسة والعشرين من شهر رجب الأصب

مؤسسة كاشف الغطاء العامة
العراق - النجف الأشرف

رحمه الله

هذه وفاة الامام موسى الكاظم عليه السلام تاليف الأمجد الشيخ محمد ابو عزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الدنيا سجنًا لأوليائه الصالحين
وابتلاهم فرضوا بقضائه وعاشوا في الدنيا ممحصين
وخرجوا على الشهادة في مرضات ربّ العالمين فاحلّهم
في اعلا عليّين والصلوة على خير خلقه اجمعين محمد
الأمين وآله الميامين وبعد فقد حرّكني الخاطر على
تاليف وفاة العبد الصالح والميزان الراجح الأمام
العالم ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام
لأنها يومئذٍ غير مدوّنة في مصنف لأحدٍ من
المتقدمين واصحاب السير الماضين واضفت
لها بعض معاجزه وفضله المبين وها انا ذا اشرع
واقول روى ابو الفضل بن عمرو قال لما قضى الصادق
عليه السلام نحبه كانت وصيّته في الامام لابنه الكاظم
عليه السلام فادّعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر

الصفحة الأولى من مخطوطة "ش"

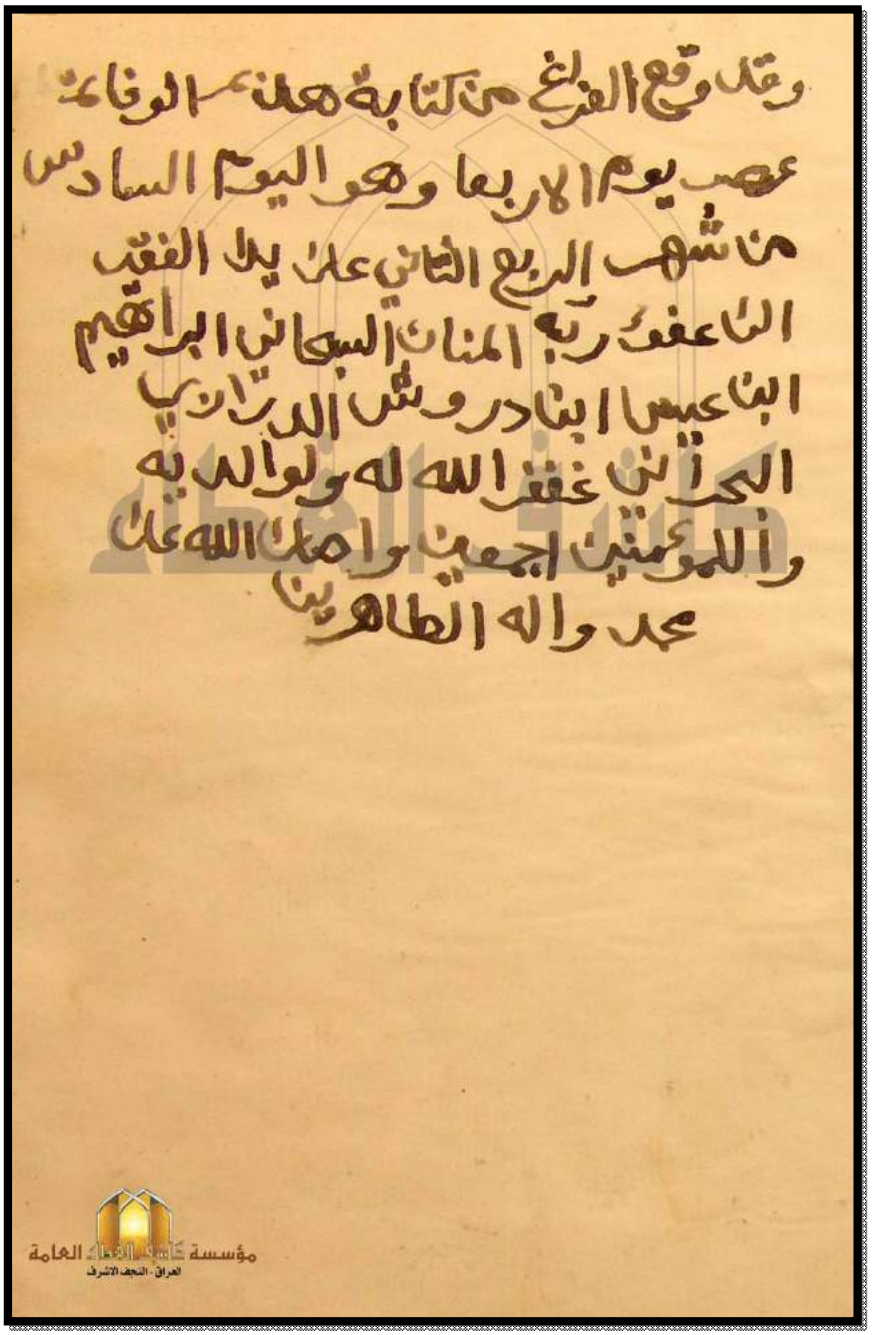
وقد وقع الفراغ من كتابة هذه الوفاة
عصر يوم الاربعا وهو اليوم السادس
من شهر الربيع الثاني على يد الفقير
الى عفو ربه المنان السبحاني ابراهيم
الناعيمي ابن ادريس الدرازي
الحائري غفر الله له ولوالديه
وللمؤمنين اجمعين وصلى الله على
محمد واله الطاهرين

الصفحة الأخيرة من مخطوطة "ش"

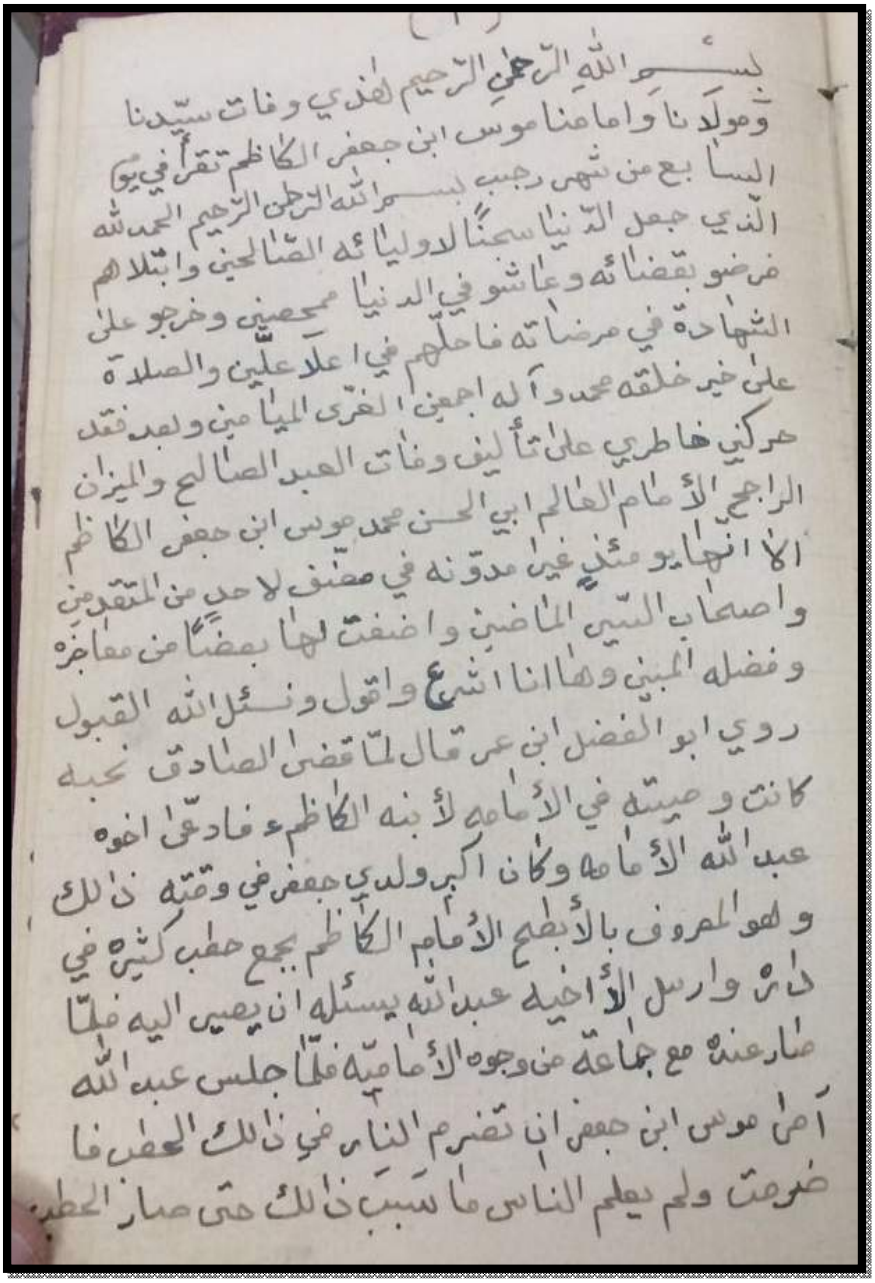

بسم الله الرحمن الرحيم الذي وفات سيدنا
وموالدنا وامامنا موسى ابن جعفر الكاظم تقرأ في يوم
السابع من شهر رجب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي جعل الدنيا سجنًا لدوليائه الصالحين وابتلاهم
فرضوا بقضائه وعاشوا في الدنيا محصنين وفرجوا على
الشهادة في مرضاته فاحلهم في اعلا عليين والصلاة
على خير خلقه محمد وآله اجمعين الغرى الميامين ولقد فقد
حركني خاطري على تأليف وفات العبد الصالح والميزان
الراجح الأمام العالم ابي الحسن محمد موسى ابن جعفر الكاظم
الا انها يومئذ غير مدونة في مصنف لاحد من المتقدمين
واصحاب السير الماضين واضفت لها بعضًا من مفاخره
وفضله المبين وها انا اشرع واقول ونسئل الله القبول
روي ابو الفضل ابن عمر قال لما قضى الصادق نحبه
كانت وصيته في الأمامة لأبنه الكاظم وصدق اخوه
عبد الله الأمامة وكان اكبر ولدي جعفر في وقته ذلك
وهو المعروف بالأفطح الأمام الكاظم يجمع حطب كثيرة في
داره وارسل الأخيه عبد الله يسئله ان يصير اليه فلما
صار عنده مع جماعة من وجوه الأمامية فلما جلس عبد الله
امر موسى ابن جعفر ان تضرم النار في ذلك الحطب فا
ضرمت ولم يعلم الناس ما سبب ذلك حتى صار الحطب

الصفحة الأولى من مخطوطة "ز"

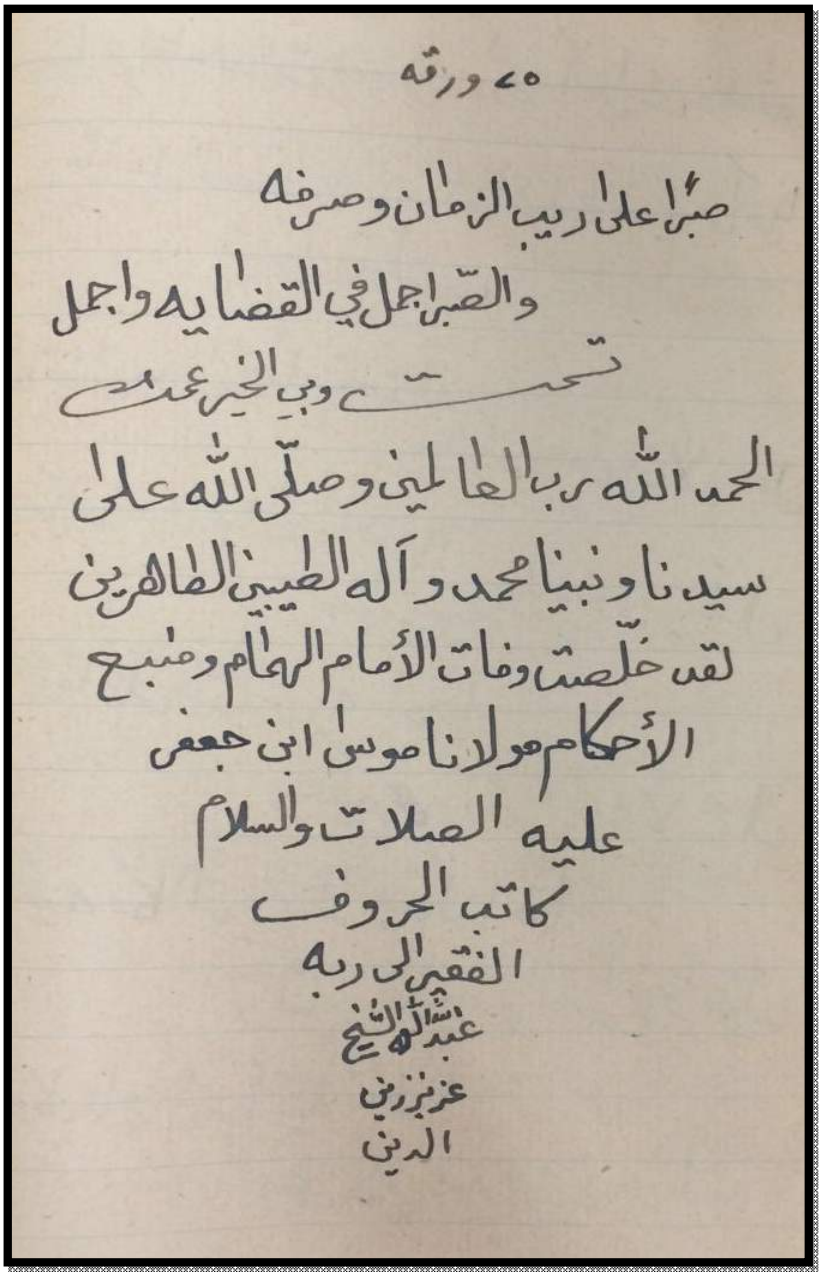
٧٥ ورقه

صبرا على ريب الزمان وصرفه
والصبر اجمل في القضايه واجمل
تمت وبي الخير محمد

الحمد الله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين
لقد خلصت وفات الأمام الهمام ومنبع
الأحكام مولانا موسى ابن جعفر
عليه الصلات والسلام
كاتب الحروف
الفقير الى ربه
عبد الله الشيخ
عزيز زين
الدين

الصفحة الأخيرة من مخطوطة "ز"

[مقدمة]

الحمد الله الّذي جعل الدّنيا سجناً لأوليائه الصّالحين، وابتلاهم فرَضوا بقضائه وعاشوا في الدّنيا ممحّصين، وخَرَجوا على الشّهادة في مرضات ربِّ العالمين، فأحلّهم في أعلى علّيّين، والصلاة على خير خلقه أجمعين، محمد الأمين، وآله الميامين.

وبعد:

فقد حرّكني الخاطر[٣١] على تأليف وفاة العبد الصّالح[٣٢]، والميزان الرّاجح، الإمام العالم، أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام؛ لأنّها يومئذٍ غير مدوّنة في مصنّف لأحدٍ منَ المتقدّمين وأصحاب السّيَر الماضين، وأضفتُ لها بعض معاجزه وفضله المبين.

[دلائل الإمامة:]

وها أنا ذا أشرع وأقول: روى المفضّل بن عمر[٣٣] قال: (لّما قضى الصّادق عليه السلام نحبه،[٣٤] كانت وصيّته في الإمامة لابنه الكاظم عليه السلام،[٣٥] فادّعى أخوه عبد الله الإمامة، وكان أكبر ولد جعفر عليه السلام في وقته ذلك، وهو المعروف بالأفطح[٣٦]، فأمر موسى عليه السلام بجمع حطبٍ كثيرٍ في وسط دَارِه، فأرسل إلى أخيه عبد الله يسأله أن يصير إليه، فَلَمّا صار عنده، ومع موسى عليه السلام جماعة من وجوه الإماميّة، وجلس إليه أخوه عبد الله، أمر موسى عليه السلام أن تُضرَم النّار في ذلك الحطب، فأُضرِمَتْ، ولا يعلم النّاس السبب فيه، حتى صار الحطب كلّه جمراً، ثم قام موسى عليه السلام وجلس بثيابه في وسط النّار، وأقبل يحدّث القوم ساعة، ثم قامَ فنَفضَ ثوبه، ورجع إلى المجلس، فقال لأخيه عبد الله: إنْ كنتَ تزعم أنك الإمام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس، قالوُا: فرأينا عبد الله قد تغيّر لَوْنُهُ، فقام يجُرّ رداءه، حتّى خرج من دار موسى عليه السلام.

فلقيه جماعةٌ قد مَالُوا إليه، ولم يعلَمُوا بذلك، فقال: إنّي لستُ بصاحب الأمر بعد أبي، فمضوا إلى محمد بن جعفر[٣٧]، وقال لهم كما قالَ عبد الله، فَاغْتَمُّوا لذلك غمّاً شَدِيْداً، وانصرفُوا، قالُوا: فدخلنا مسجد رسول الله:، فصلّى كلّ واحدٍ منّا ركعتين، ثم رفعنا أيدينا إلى السّماء، باكية أعيننا، حيرةً منّا في أمرنا، ونحن نقول: اللهم إلى مَن؟ إلى المرجئة[٣٨] أم إلى الخوارج[٣٩] أم إلى المعتزلة[٤٠]؟ فجاءنا مولى لأبي عبد الله عليه السلام، فدعانا

إلى أبي الحسن موسى عليه السلام، فمضَينَا معه، فاستأذن لنا عليه، فدخلنا، فلمّا بصر بنا قال مِن قبل أن نتكلّم: إليَّ، لا إلى الخوارج، ولا إلى المعتزلة، ولا إلى المرجئة.

فعلِمنا انّهُ صاحب الأمر).[٤١]

ومن كراماته ما أخبر به الشقيق البلخي[٤٢] قال: (خرجتُ حَاجّاً إلى بيت الله الحرام سنة (١٤٩)، فنزلنا القادسيّة[٤٣]،قال شقيق: فنظرت إلى النّاس في القِباب والعمّاريّات والخيم والمضارب، وكلّ إنسان منهم قد تزيّا[٤٤] على قدره، فقلت: اللهم إنهم قد خرجوا إليك فلا تردّهم خائبين، فبينما أنا قائم وزمام راحلتي بيدي، وأنا أطلب موضعاً أنزل فيه منفرداً عن الناس، إذ نظرت إلى فتىً فتيّ السن، حسن الوجه، شديد السّمرة، عليه سيماء العبادة وشواهدها، وبين عينيه سجادة[٤٥]، كأنها كوكب دُرّيّ، وعليه من فوق ثوبه شملة من الصوف، وفي رجله نعل عربيّ، وهو منفرد في عزلة من الناس، فقلت في نفسي: هذا الفتى من هؤلاء الصّوفيّة، يريد أن يكون كلاً على النّاس في هذا الطريق، والله لأمضِيَنَّ إليه ولَأوَبّخَنّهُ، قال: فدنوتُ منه، فلمّا رآني مقبلاً نحوه قال لي: يَا شقيق، ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[٤٦]، ثمّ تركني ومضى، فقلت في نفسي: إن هذا الأمر عظيم، قد تكلّم بما في نفسي، وعلم به، ونطق باسمي، وما هذا إلا عبد صالح، فلألحقنّه وأسأله أن يحلّني من ذلك، فأسرعتُ في إثره فلم ألحقه، وغاب عني، فلما نزلنا واقصةً[٤٧]، فنزلتُ ناحية من الحاج، ونظرت فإذا صاحبي قائم يصلّي على كثيبِ رملٍ، وهو راكع وساجد، وأعضاؤه تضطرب، ودموعه تجري من خشية الله عزّ وجل، فقلت: هذا صَاحبي لأمضينّ إليه، ثم لأسألنه أن يجعلني في حِلٍّ، فأقبلتُ نحوه، فلمّا نظر إليّ مقبلاً قال لي: يا شقيق ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾[٤٨]، ثم غاب عن عيني فلم أره، فقلتُ: هذا رجل من الأبدال[٤٩]، قد تكلم على سرّي مرّتين، ولو لم يكن عند الله فاضلاً ما تكلّم على سري.

ورحل الحاج وأنا معهم حتى نزلنا زُبالة[٥٠]، فإذا أنا بالفتى قائم على البئر، وبيده ركوة[٥١] يستسقي بها ماءً، فانقطعَتْ الركوة ووقعت في البئر، فقلتُ: صاحبي والله! فرأيته قد رمق السماء بطرفه وهو يقول:

أنـــــت ربي إذا ظمئـــــتُ إلى المـــــاء وقـــــــــوتي إذا أردت الطعامـــــــــا

ثم قال: (إلهي وسيدي مالي سواها فلا تعدمنيها)، قال شقيق: فوالله لقد رأيتُ البئر وقد فاض ماؤها حتى جرى على وجه الأرض، فمدّ يده فأخذ الرّكوة وملأها ماءً، ثم توضّأ وصلّى ركعات، قال شقيق: ثم مَدَّ يده إلى كثيب رمل فجعل يقبض من الرمل ويطرحه في الركوة، ثم يحرّكها ويشرب، فقلت في نفسي: أتراه قد تحوّل الرمل سويقا[٥٢]؟ فدنوت منه، فقلتُ له: أطعمني - رحمك الله- من فضل ما أنعم الله عليك، فنظر وقال لي: يا شقيق، لم تزل نعمة الله علينا أهل البيت سابغة، وأياديه لدينا جميلة، فأحسن ظنّك بربّك، فإنه لا يضيع من أحسَن به ظنّاً، فأخذتُ الرّكوة من يده وشربتُ، فإذا سَويْق وسكّر، فوالله ما شربتُ شيئاً قطّ ألذّ منه، ولا أطيبَ رائحةً، فشبِعتُ وروِيتُ، وأقمتُ أيّاماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً، فدفعتُ إليه الركوة.

ثم غاب عن عيني فلم أرهُ، حتى دخلتُ مكّة، وقضيت حجي، فإذا أنا بالفتى في نصف اللّيل، وقد زهرت النجوم، وهو إلى جانب بيت قبّة الشراب[٥٣]، راكعاً ساجداً، لا يريد مع الله سواه، فجعلتُ أرعاه وأنظر إليه وهو يصلي بخشوع وأنين وبكاء، ويرتل القرآن ترتيلاً، وكلّما مرّت آية فيها وعد ووعيد، ردّدها على نفسه ودموعه تجري على خديه، حتى إذا دنا الفجر، جلس في مصلاه يسبّح ربّه ويقدّسه، ثم قام فصلّى الغداة، وطاف بالبيت أسبوعاً[٥٤]، وصلّى في المقام ركعتين، ثم قام وخرج من باب المسجد، فخرجتُ فرأيت له حاشية وموال[٥٥]، وإذا عليه لباس خلاف الذي شاهدت، وإذا الناس حوله يسألونه عن مسائلهم ويسلّمون علَيه، فقلتُ لبعض النّاس، أحسبه من مواليه: مَن هذا الفتى؟ فقال: أبو إبراهيم، عالم آل محمد:، قلتُ: وما أبو إبراهيم؟ قال: موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فقلتُ: فوالله ما توجد هذه الشواهد إلا في هذه الذّريّة).[٥٦]

ولقد أحسن بعض المتقدّمين[٥٧] حيث نظم وقال شعراً:

سَـــلْ شـــقيقَ البلخـــيَّ عنـــهُ بمـــا شـــا هَـــدَ منـــهُ وَمَـــا الـــذي كـــانَ أبصَـــرْ

قـــالَ: لمّـــا حَجَجْـــتُ عاينْـــتُ شخصـــاً ناحـــلَ الجِســـمِ شـــاحبَ اللّـــون أسمـــــرْ

يضـــــعُ الرمـــــلَ في الإنـــــاءِ ويحســـــو هُ فنـــــاديتُهُ وعَقْـــــلِي مُحـــــيَّرْ

اســـــقني شـــــربةً فنـــــاوَلَني منـــــ ـــــهُ فعاينتُـــــهُ سَوِيـــــقاً وســـــكّرْ
فســـألتُ الحجـــيجَ مـــنْ هـــو هـــذا؟ قـــالَ: هـذا الإمـامُ مـوسى بـنُ جعفـر[٥٨]

فهـذه المعاجـز العاليـات، والكرامـات الخارقـة للعـادات، والمناقـب الخالصـة عـن التمويهات، العارية عن الشُبهة والخيالات، وكيف لا؟! وهم المفضّلون من عالم الخفيّات، بالفضائل والكرامات، العاملُونَ بأمره، المجتهدون في طاعته، الواقفون أنفسهم في خدمته، المخصوصون بوحيه، خزّان علمه، الدّالّون عليه، سلاطين يوم الحساب، أمراء الخطاب، الأنجبُون الأطياب، الّذين بهم ينزل الغيث ويُمْسِك السّماء أن تقع على الأرض، ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[٥٩]. شعر:

هُـــمْ آلُ يَـــس وَطـــه وهَـــلْ أتَـــى هُـمُ العـروةُ الـوُثقى الّـتي لـيسَ تُفْصَـمُ
هُـمْ آلُ عمـرانَ هُـمُ الحـجُّ والنّسـا[٦٠] هُـــمْ سَـــبَأٌ والـــذّارياتُ ومـــريَمُ
ولـــولاهُمُ لمْ يخلـــقِ اللّهُ خلقـــهُ ولا هَبَطـــا لِلنّيـــلِ حَـــوَّا وَآدَمُ
وأَقْبَـــلَ جبريـــلُ يقـــولُ مفـــاخِراً لميكـالَ مَـنْ مِثْـلي وَقَـدْ صِـرتُ مِنهُـمُ
هُـمْ بـاهَلُوا نجـرانَ في داخـلِ العبـا فعـادَ المنـادِي عَـنْهُم وَهْـوَ مـرغَمُ
فَمَـنْ ذا يُبـاهيهم[٦١] بِفَخْـرِ فَضِـيلةٍ مِـنَ النّـاسِ والقـرآنُ يُؤْخَـذُ عنـهُمُ[٦٢]

[كيد هارون العباسي:]

نُقِل أنّهُ لمّا رأى الرّشيد -لَعنه الله- فضائل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أغاظه مَا شاهد من فضله وعلمه وزهده، وخشي أن تميل قلوب النّاس إليه، وتجتمع عليه[٦٣]، فبقي يفكّر في نفسه، مَاذا يصنع؟ وكيف الحِيْلَة في حبسه وقتله؟ فجعل ابنه[٦٤] في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث[٦٥]، فحسدهُ يحيى بن خالد بن برمك[٦٦] على ذلك، وقال: إن أفْضَتْ إليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي، فاحتال على جعفر بن محمّد، وكان يقول بالإمامة، حتّى داخله وآنس به، وكان يكثر غشيانه[٦٧] في منزله، فيقف على أمْرِه، ويرفعه إلى الرّشيد، ويزيد على ذلك بِمَا يقدح في قلبه، ثم قال يوماً لبعض ثقاته[٦٨]: تعرفونَ لي رجلاً من آل أبي طالب[٦٩] ليس بواسع الحال[٧٠]، يعرّفني ما أحتاج إليه، فَدُلّ على عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمد[٧١]، فحَمَلَ إليه يحيى بن خالد مالاً، وكان موسى بن جعفر عليه السلام يأنس

بعلي بن إسماعيل، ويصله ويبرّه، ثم أنفذ إليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرّشيد، ويعده بالإحسان إليه، فعمل على ذلك، فأحسّ به موسى عليه السلام فدعا به، فقال: إلى أين يا ابن أخي؟ قال: إلى بغداد، قال: ومَا تصنع؟ قال: عليّ دينٌ وأنا مُملقٌ[٧٢]، فقال له موسى عليه السلام: أنا أقضي دينك، وأفعل بك وأصنع، فلم يلتفت إلى ذلك وعمل على الخروج، فاستدعاه أبو الحسن عليه السلام فقال له: أنت خارج؟ قال: نعم، لابُدَّ لي من ذلك، فقال له: انظر يا ابن أخي، واتّق الله، ولا تؤتم أولادي، **[**وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم**]**[٧٣]، فلما قام من بين يدَيه، قال أبو الحسن عليه السلام لمن حضره: والله ليسعينّ في دمي، ويوتمنّ أولادي، فقالوا: -جعلنا الله فداك- وأنت تعرف وتعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله! قال لهم: نعم، حدّثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **(إنّ الرّحم إذا قُطِعت فوصلت فقطعت قطعَها الله)**، وإنّني أردتُ أن أصله بعد قطعِه، حتى إذا قطعني قطعه الله.

قالوا: فخرج علي بن إسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد فتعرّف منه خبر موسى بن جعفر عليه السلام، ورفعه إلى الرّشيد، وأوصله إليه وزاد عليه، فسأله عن عمّه، فسعى به إليه، وقال: إنّ الأموال تُحمَل إليه من المشرق والمغرب، وإنّه اشترى ضيعةً سمّاهَا اليسيرة[٧٤] بثلاثين ألف دينارٍ ذهباً، فقال له صاحبها وقد أحضر المال: لا آخذ هذا النّقد، ولا آخذ إلاّ النقد الذي سألت بعينه. فلما سَمع ذلك منه الرشيد وأمر له بمائتي ألف درهم تسيّب[٧٥] على بعض النّواحي، فاختار بعض كور[٧٦] المشرق، ومَضت رسله لقبض المال، وأقام ينتظرهم، فدخل في بعض تلك الأيام إلى الخلا فَزَحَرَ زَحْرَةً خرجت منها حشوته كلّها فسقط، وجهدُوا في ردّها فلم يقدروا فوقع لما به، وجاءه المال وهو ينازع[٧٧]، فقال: ما أصنع به وأنا في الموت.[٧٨]

[إشخاص الإمام عليه السلام:]

وخرج الرّشيد في تلك السنة إلى الحج، وبدا بالمدينة، فقبض على أبي الحسن عليه السلام. ويُقال: إنّه لّما ورد المدينة استقبله موسى عليه السلام في جماعة من الأشراف وانصرفُوا من استقباله، فمضى أبو الحسن عليه السلام إلى المسجد على رسله، وأقام الرّشيد إلى اللّيل، وصار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: يا رسول الله إني أعتذر إليك من أمر أريد أن أفعله، أريد أن أحبس موسى بن

جعفر، فَإنّهُ يريد التشتيت بين أُمّتك وسفك دمائهم.

ثم أمر به فأُخذ من المسجد - مسجد جده رسول الله: -، فأدخل عليه فأمر به فصُفد[٧٩]، واستدعى قُبَّتَيْن فجعله في إحداهما على بغل، وجعل القبّة الأخرى على بغلٍ آخر، وخرّج البغلين من داره عليهما القبّتان مستورتين، ومع كلّ واحدة منهما خيل، فافترقت الخيل، فمضى بعضها مع إحدى القبّتين على طريق البصرة، والأخرى على طريق الكوفة، وكان أبو الحسن عليه السلام في القبّة التي مضى بها على طريق البصرة، وإنما فعل الرّشيد ذلك؛ ليعمّي على النّاس الأمر في باب أبي الحسن، وأمر القوم الذين كانوا مع قبّة أبي الحسن أن يُسلموه إلى عيسى بن جعفر بن المنصُور[٨٠]، وكان على البصرة حينئذ، فَسُلِّم إليه، فحبسه عنده سنة، وكتب إليه الرّشيد في دمه، فاستدعى بعض خاصّته وثقاته فاستشارهم فيما كتب إليه الرّشيد، فأشاروا عليه بالتّوقف عن ذلك، والاستعفاء منهُ، فكتب عيسى بن جعفر إلى الرشيد يقول له: قد طال أمر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي، وقد اختبرتُ حاله، ووضعتُ عليه العُيُون طول هذه المدّة، فما وجدتُه يفتر عن العِبَادة، وَوَضَعْتُ من يسمع عنه مَا يقول في دعائه، فما دعا عليك وَلا عليّ وما ذَكَرَنَا بسوء، وما يَدْعُو إلا بالمغفرة والرّحمة لنَفْسه، وإن أنت أنفذتَ إليَّ مَن يَتَسَلّمه مِنّي، وَإلاّ خلّيتُ سبيله، فَإنّي متحرّج[٨١] من حبسه[٨٢].

فوجّه الرّشيد مَن تسلّمه من عيسى بن جعفر، وصيّر به إلى بغداد، فسُلّم إلى الفضل بن الرّبيع[٨٣]، فبقي عنده مدّة طويلة، فأراده الرّشيد على شيء من أمره فأبى،[٨٤] فكتب إليه بتسليمه إلى الفضل بن يحيى[٨٥] فتسلّمه منه، وجعله في بعض حجر دوره، وَوضع عليه الرّصد، وكان عليه السلام مشغولاً بالعِبَادَة، يحيي اللّيل كله صَلاةً وقراءةً للقرآن ودعاءً واجتهاداً ويَصُوم النّهار في أكثر الأيّام، ولا يصرف وجهه عن المحراب، فوسّع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه.

فاتّصل ذلك بالرّشيد وهو في الرقة[٨٦]، فكتب إليه ينكر عليه توسيعه على موسى عليه السلام، ويأمره بقتله، فتوقّف عن ذلك ولم يُقدِم عليه، فاغتاظ الرّشيد لذلك، ودعا مسروراً الخادم، فقال له: اخرج على البريد في هذا الوقت إلى بغداد، وادخل من فورك على موسى بن جعفر، فإن وجدته في سعة ورفاهية فأوصل هذا الكتاب إلى العبّاس بن محمد[٨٧]، ومره بامتثال ما فيه، وسلّم إليه كتاباً آخر إلى السّندي بن شاهَك[٨٨] يأمره فيه بطاعة العبّاس بن محمد.

فقدِم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى، لا يدري أحد بما يريد، ثم دخل على موسى بن جعفر فوجده على ما بلغ الرّشيد، فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسّندي بن شاهك، فأوصل الكتابين، فلم يلبث النّاس إن خرج الرَّسُول يركض إلى الفضل بن يحيى، فركب معَهُ وخرج مشدوهاً دهشاً، حتّى دَخَلَ على العبّاس، فدعا العباس بسياط وعقالين، وأمر بالفضل فجرّد وضربه السّندي بين يديه مائة سوط، وخرج متغير اللون بخلاف مَا دخل، وجعل يسلّم على النّاس يميناً وشمالاً.

وكتب مسرور بالخبر إلى الرّشيد فأمر بتسليم موسى عليه السلام إلى السّندي بن شاهَك. وجلس الرّشيد مجلساً حافلاً، وقال: أيها النّاس إنّ الفضل بن يحيى قد عَصَاني، وخالف طاعتي، ورأيت أن ألعنه فالعنوه، فلعنَهُ النّاس من كلّ ناحِيَةٍ حتى ارتجّ البيتُ والدّار بلعنه.

وبلغ يحيى بن خالد الخبر، فركب إلى الرّشيد، ودخل من غير الباب الّذي يدخل النّاس منه، حتّى جاءه من خلفه وهو لا يشعر، ثمّ قال: التفت يا أمير المؤمنين، فأصغى إليه فَزِعاً، فقال له: إنّ الفضل حَدَثَ[٨٩] وأنا أكفيك ما تريد، فانطلق وجهه وسرَّ، وأقبل على النّاس وقال: إنّ الفضل كان قد عَصَاني في شيء فلعنته، وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولّوه، فقالوُا: نحن أولياء مَنْ واليتَ وأعداء من عَاديتَ، وقد تولّيناه.

ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتّى وَافى بغداد، فهاج النّاس وأرجفوا[٩٠] بكلّ شيء، وأظهر أنّه قد ورَدَ لتعديل السّوَاد، والنّظر في أمور العمال، وتشاغل بِبَعضِ ذلك أياماً، فلمّا أُطلق الإمام عليه السلام من السّجن بدعاءٍ سَألَ الله به، وعلم الرّشيد بذلك، وداخله من ذلك ألم شديد، وكان الفضل بن الرّبيع يحجب الرّشيد، قال: فأقبل عليّ يوماً وهو غضبان وبيده سيف يقلّبه، فقال: يا فضل، بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله لئن لم تأتني بابن عمّي [الآن][٩١] لآخذنَّ الذي فيه عيناك، فقلت: بمن أجيئك، فقال: بهذا الحِجَازي، [فقلت: وأي الحجازيين][٩٢]، فقال: موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب، قال الفضل: فخفت من الله عزّ وجلّ إن جئت به إليه، ثم فكّرت في النّقمة، فقلت له: أفعل، فقال: آتيني بسوطين ومسمارين وَجَلادين، فأتيته بذلك ومضيت إلى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام، فأتيت إلى خربة فيها كوخ من جرائد النّخل، فإذا أنا بغلام أسود، فقلتُ له: استأذن على مولاك رحمك الله، فقال لي: لُجْ، ليس له حاجب ولا

بوّاب، فولجتُ إليه وإذا أنا به وفي وجهه أثر، فقلتُ له: السّلام عليك يا ابنَ رسول الله، أجب الرّشيد، فقال: ما للرّشيد وَمَا لي، ألا أشغلته نعمته عنّي، فوثب مُسْرِعاً وهو يقول: لولا ما سمعته في خبر عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ طاعة السلطان للتقيّة واجبة إذاً ما أجبت، فقلتُ له استعدّ لِلْعُقُوبَةِ يا أبا إبراهيم رحمك الله، فقال عليه السلام: أليس معي من يملك الدّنيا والآخرة، ولن يقدر عليّ بسوء إن شاء الله تعالى. قال الفضل بن الرّبيع: فرأيته وقد أدار يده يلوّح بها رأسه ثلاث مرّات، فدخل على الرّشيد فإذا هو كأنّه امرأة ثكلى قائم حيرَان، فلمّا رآني قال: يا فضل، فقلتُ: لَبَّيْك، فقال: جئتني بابن عمّي، فقلت: نعم، قال لا يكون أزعجته، فقلت: لا، فقال: لا يكون أعلمته أنّي عليه غضبان، وأنّي قد هيّجت عليّ نفسي ما لم أكنْ اَرُدَّهُ، وأذن له بالدّخول، فأذنت لَهُ، فلمّا رآه وثب إليه قائماً وعانقه، وقال له: مرحباً بابن عمّي وأخي ووارث نعمتي، ثمّ أجلسه على فخذيه[٩٣] وقال لَهُ: مَا الّذي قطعك عن زيارتي، فقال: سعة مملكتك، وحبّك للدُّنيا، فقال: آتوني بحقّة الغالية[٩٤] فأوتي بها فطيّبَهُ بِيَدِه، ثم أمر أن تُحمل بين يَدَيه خلعةٌ وبدرتا[٩٥] دنانير، فقال موسى بن جعفر عليه السلام: لولا أنّي أرى أن أزوّج بها عُزّاب بني أبي طالب[٩٦] لِئلاّ ينقطع النّسل؛ ما قبلتها، ثم تولّى وهو يقول: الحمد لله ربّ العالمين.

فقال الفضل للرّشيد: أردتَ أن تُعاقبه فخلعتَ عليه وأكرمته.

فقال لي: يا فضل، إنّك لّما مضيتَ لتجيئني به رأيتُ أقواماً قد أحدقوا بي، بأيديهم حرابٌ غرسوها بأصل الدّار، يقولون: إنْ آذَى ابن رسول الله خسفنا به، وإن أحسن إليه انصرفنا عنه وتركناه.

قال: فتبعت أبا إبراهيم عليه السلام، وقلت لَهُ: ما قلت؟ كيف كُفِيت أمر الرّشيد؟

فقال: دعاء جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كانَ إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلاّ هزمهم، ولا إلى فارس إلا قهره[٩٧].

[قال الفضل]: فرجعتُ عنه وأنا أحمدُ الله على خلاصه منهُ؛ وذلك بعد موت موسى بن المهدي[٩٨].

[موسى بن المهدي يهمُّ بقتل الإمام عليه السلام:]

وقد هَمّ بقتل أبي إبراهيم عليه السلام؛ لأنّه لمّا قُتل الحُسين بن عليّ بن الحسن بفخ[٩٩]، ووضع رأسه بين يديه، وحُملت الأُسارى إليه، جعل يوبّخهم رجلاً رجلاً، فيأمر بقتلهم، ثم صنع ذلك بجماعةٍ من ولد أمير المؤمنين عليه السلام، وأخذ جماعةً من الطّالبيّين، وجعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر صلوات الله عليه، ثم قال: ما خرج الحسين إلا عن أمره، ولا اتّبع إلاّ محبّته؛ لأنَّهُ صاحب الوصيّة في هذا البيت، قتلني الله إن أبقيتُ لم اكتب عليه.[١٠٠]

فقال أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي[١٠١]، -وكان جريئاً عليه-: يا أمير المؤمنين، أأقولُ أم أسكت؟ فقال: قُل، ثمّ تكلّم بكلام يؤذن ببراءته ممّا ظنّ، [قال:] قتلني الله إنْ عفوت عن موسى بن جعفر، ولولا ما سمعت من المهدي[١٠٢] فيما خبّر به المنصُور[١٠٣] ما كان عليه جعفر بن محمّد من الفضل المبرّز عن أهله في علمه ودينه وفضله، وما بلغني عن السّفاح[١٠٤] فيه من تقريظه وتفضيله[١٠٥]؛ لنبشت قبره وأحرقته بالنّار إحراقاً. فقال أبو يوسف نساؤه طوَالق، وعتق جميع ما يملك من الرّقيق، وتَصدّق بجميع ما يملك من المال، وحبس دوابه، وعليه المشي إلى بيت الله الحرام إن كان مذهب موسى بن جعفر الخروج، ولا يذهب إليه، ولا مذهب أحَدٍ من ولده، ودعه وشأنه، فلا ينبغي أن يكون هذا منهم.

ثمّ ذكر الزّيدية[١٠٦] وما ينتحلون، قال: ومَا بقي من الزّيدية إلاّ هذه العصابة الّذين كانُوا خرجوا مع الحُسَين، وقد ظفر أمير المؤمنين بهم، ولم يزل يرفق به حتى سكن غضبه.

قال فكتب علي بن يقطين[١٠٧] إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بصورة الأمر، فورد الكتاب، فلمّا أصبح أحضر أهل بيته وشيعته فأطلعهم أبُو الحسن وقال: ما تشيرون في هذا؟ فقالُوا: نشير عليك وعلينا معك أنْ تباعدْ شخصك عن هذا الجبّار، وتغيّب شخصك دونه، فإنَّهُ لا يُؤمن شرّه وغائلته وحشمه، سيّما قد توعّدك وإيّانا، فتبسّم موسى عليه السلام، ثم تمثّل ببيت كعب بن مالك بن سلمة[١٠٨] يقولُ:

زعمَتْ سَخِيْنةُ[١٠٩] أنْ ستغلبَ ربَّها ... فَلَيغلبنّ مغالبُ الغلاّبِ

ثم أقبل على من حضر من مواليه وأهل بيته فقال: ليفرخ رَوْعُكم[١١٠]، إنّه لا يَردُ أوّل كتاب من العراق إلاّ بموت موسى بن المهدي وهلاكه، قالوا: فما ذلك أصلحك الله؟ فقال:

قد -وحرمة هذا القبر- مات في يومه هذا، والله ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[١١١]، سأخبركم بذلك: بينما أنا جالس في مصلاّي بعد فراغي من وِردي، وقد هوّمَتْ عيناي، إذ سنح لي جدّي رسول الله: في منامي، فشكوت إليه موسى بن المهدي، وذكرتُ ما جَرى منهُ في أهل بيته، وأنا مُشفق من غوائله، فقال لي: لِتطب نفسك يا موسى، فما جعل الله لموسى عليك سبيلاً، فبينما هو يحدثني إذ أخذ بيدي وقال لي: قد أهلك الله عدوّك فلتُحسن لله شكراً.[١١٢]

وكان جماعة من خاصته من أهل بيته وشيعته ومواليه معهم في أكمامهم ألواح أبنوس[١١٣] لطاف وأَميال[١١٤]، فكلّما نطق أبو الحَسَنِ بكلمة وأفتى في نَازِلَةٍ، أثبت القوم ما سَمِعُوا منه، فسمعوه يدعو بدعاء طويل تركناه، إذ ليس هنا موضعه[١١٥].

ثم قام للصّلاة وتفرّق القوم، فما[١١٦] اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتاب الوارد بموسى[١١٧] بن المهدي والبيعة لهارون الرّشيد.

[في سجن هارون من جديد:]

فلمّا تولّى بعده[١١٨] استدعى عبد الله بن مالك الخزاعي[١١٩]، فقالَ: يا عبد الله كيف أنت وموضع السّر[١٢٠]؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، ما أنا إلاّ عَبْدٌ من عَبيدك، فقال: امض إلى تلك الحجرة وخُذ مَن فيها، واحتفظ به[١٢١] حتى أسألك عنه، وكان قد قبض على موسى بن جعفر عليه السلام، قال: فدخلتُ فوجدتُ أبا ابراهيم عليه السلام جالساً، فلمّا رآني، سلّمت عليه، وحملته على دابتي إلى منزلي، فأدخلته داري، وجعلته في حرمي، وأقفلت عليه والمفتاح معي، وكنت أتولّى خدمته.

ومضت الأيّام فلم أشعر إلاّ برسول الرّشيد يقول: أجب أمير المؤمنين، فنهضت إليه، فإذا عن يمينه فراش، وعن شماله فراش، فسلّمت عليه، فلم يردّ السّلام، غير أنّه قال: فما فعلت بالوديعة؟ فسكتُ كأنّي لم أسمع ما قال، فقال لي: مَا فعل صاحبك؟ فقلت: صَالح، فقال: امض إليه، وادفع إليه ثلاثة آلاف درهم، واصرفه إلى منزله وأهله، فقمت وهممتُ بالانصراف، فقال: أتدري ما السّبب في ذلك وَمَا هو؟ فقلتُ له: لا يا مولاي يا أمير المؤمنين، فقال لي: نِمت على الفراش الّذي على يميني فرأيتُ في منامي فلاناً[١٢٢] يقول: يا

هارون أطلق موسى بن جعفر، فانتبهت فقلتُ لعلّها لِما في نفسي منه، فقمتُ إلى هذا الفراش الآخر فرأيت ذلك الشّخص بعينه وهو يقول: يا هارون، أمرتك أن تطلق موسى بن جعفر فلم تفعل، فتعوّذتُ من الشيطان، ثم قمتُ إلى هذا الفراش الّذي أنا عليه، وإذا أنا بذلك الشخص بنفسه، وإذا بيده حَربة كأنّ أوّلها بالمشرق وآخرهَا بالمغرب، وقد أومأ إليَّ وهو يقول: لئن لم تُطلق موسى بن جعفر لأضعنَّ هذه الحربةَ في صدرك وأُطلعها من ظهرك، فأرسلنا إليك، فامض ولا تظهره على أحد فأقتلك، وانظر لنفسكَ.

قال: فرجعتُ إلى منزلي، وفتَحتُ الحجابَ على موسى بن جعفر فوجدته قد نام في سجوده، فجلستُ حتى استيقظَ ورفع رأسه وقال: يا عبد الله افعل ما أُمرت به، فدفعت إليه بعدما أخبرني بما كان، حتّى كأنّه كان حَاضراً ومضى لشأنه.[١٢٣] شعر:

أَلا لَعَنَ اللهُ الرّشيدَ فَطَالَما	أَساءَ لآلِ المُصْطفى الطّهر أحمدَا
فويلٌ لَهُ مَاذا يقولُ لِحَيدرٍ	وفاطمةَ الزّهراءِ والمُصطفى غَدَا
تَميلُ بأثوابِ الحريرِ عَبيدُهُ	ويُصبحُ مُوسى في القُيودِ مُصَفّدَا
تَجَبّرَ في سلطانِهِ إذْ أطاعَهُ	بنو نوعِهِ في فِعْلِهِ وتَمرّدَا
كأنْ لَم يَكنْ بَعْثٌ ولا بُعْدَ أنَّهُ	يرى نَفْيَهُ إذْ كانَ في الدّينِ مُلْحِدَا
تَقَدّمَهُ شيطانُهُ فأطاعَهُ	فَسَارَعَ يتلو إثْرَهُ مُتَهوِّدَا[١٢٤]
ففوّقَ[١٢٥] سَهْمَ البغيِ عَنْ قوسِ كُفْرِهِ	وأغمدَ سيفَ الجَوْرِ في الآلِ واغْتَدَى[١٢٦]

[محاولات أخرى لقتل الإمام عليه السلام:]

قال الرّاوي: ثم إنّ الرَّشيدَ لعنه الله أوعَزَ إلى خدّامه وحشمه أن يقتلوُا موسى بن جعفر عليه السلام، وكانوا يهمّون بقتله، فإذا نظروا إليه تدخلهم الهيبة والرّجفة، فلمّا رأى عدم إقدامهم عليه شقّ عليه، وبقى يعمل الحِيْلَة، فأمر بعضَ الصنّاع أنْ يعملَ له تمثالاً من خشب ويجعل له وجهاً مثل وجه موسى بن جعفر، وكان إذا سَكَر خدمُهُ أمرهم أن يذبحوه[١٢٧] بالسّكاكين، فكانوا يفعلون ذلك أبداً، فلمّا كان في بعض الأيام جمعهم في الموضع وهم سكارى، وأخرج لَهُم الإمام عليه السلام، فلمّا أبصروا به همّوا به على رسم الصّور، فلمّا علِم منهم كلّمهم بالجزير التركّية[١٢٨]، فرموا من أيديهم السّكاكين، ووثبُوا إلى قدميه فقبّلوهَا،

وتضرّعُوا إليه، وتبعوه إلى أن شيّعوه إلى المنزل الّذي كان ينزل فيه، فسألهم التّرجمان عن حالهم، فقالُوا: إنّ هذا الرّجل يأتي إلينا في كلّ عامٍ فيقضي أحكامنا، ويُرضي بعضنا من بعض، ونستسقي به إذا قَحَطَ بلدنا، وإذا نَزَلتْ بنا نازلة فزعنا إليه، فكيف نقتله! لا والله لا نفعل ذلك، فعاهدهم على أن لا يأمرهم.

ثم إنَّهُ لمّا رأى منهم التّثاقل عن قتله، كتب إلى جميع عمّاله في الأطراف أن التمسُوا إليَّ قوماً غتماً[١٢٩] لا دين لهم، ولَا يعرفون الله ولَا رسوله، فإن لي بهم حاجة، وبعث رُسُلَه لمن كان تحت يده منهم ولاية، وحثَّهم على ذلك وحرّضهم، فأقدم منهم عليه طائفة، فلمّا نظر إليهم فإذا هم قوم يُقال لَهُمُ الغيدة[١٣٠]، وكانُوا خمسين رَجُلاً.

قال عليّ بن أحمد البزّاز[١٣١]: فلمّا دخلُوا عليه أمر أن ينزلُوا في حجرة من دار الرّشيد لعنه اللهُ، فحمل إليهم هارون من الثّياب وَالحلي والجواهر والمال والطّيب والجَواري والخدم ما يجلّ ذكره[١٣٢]، وَغدوا بأطيب الطّعام، وسُقُوا أفضل الشّراب، وأُدخلُوا عَلى الرّشيد لعنَهُ الله تعالى بعد ثلاثة أيّامٍ، فقال لترجمانه: قل لهم: مَن ربّكم؟ فقالُوا: لا نعرف لنا ربّاً ولا نبيًّا، ولا نعرف ما هذه الكلمة، فقال لَهُمْ: مَن أنا؟ فقالُوا له: قُل أنت مَا شئت أن يُقال، فقال: أقدر أن أمنعكم الشّراب والطّعَام وأحرقكم بالنّار، قالُوا: ما ندري ما تقول، إلاّ إنّا نطيعك ولوفي قتل أنفسنا[١٣٣]. وقد مثّل لهم الرّشيد لعنه اللهُ صورة أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، حتّى لو رآه مَن عرف ذلك المثال لَحلف بالله ذلك المثال أبو الحسن عليه السلام، قال: فأمر الرّشيد فنصبَ لهم موائد، وهو جَالس والخادم معهم مستشرف، ونُقل إليهم الطّعَام الّذي لا يعقلونه، وخرجت عليهم الجواري بالعيدان والنّايات[١٣٤] والطّبُول، فوقفن صفوفاً[١٣٥] يتغنين، والكاسَات بأيديهم يطُفْن بها، فأخذهم الطّرب من كلّ جانب ومكان، فأمر لَهُمْ بالخِلع والأموال، فأُلبسُوا أنواع الثّياب، ونُثرت عليهمُ الدّراهم، ودارت عليهم الكاسات المملوءة فشربُوا، فلمَّا سكروا وهدرُوا[١٣٦]، قال لترجمانهم: قل لهم قومُوا فَخُذُوا سُيُوفَكم وادخلُوا على عدوّ الملك في هذه الحجرة فاقتلوه، وكان الرّشيد قد أمر بذلك المال فجعل في تلك الحجرة خوفاً من أن لا يفعَلوا، وخشي أنّهم يقفون عنه إذا نَظَرَ إليهم ونَظروا إليه كما امتنع غيرهم، وقال: إنّ القوم الّذين أدخلهم جدّي المنصُور على أبيه جعفر بن محمّد الصّادق يُقال لهم العَرعَر[١٣٧]، وقد صوّر لهم صورته فلم يقتلوه، فليس بالبعيد عنهم أن لا يفعلوا. فأمرهم التّرجمان فدخلوا في حجرةٍ قد جعل فيها مثالاً من

صورة أبي الحسن موسى عليه السلام، فقال: إذا قَتلُوا الصّورة هذا اليوم؛ غداً يقتلونه ويجسرون عليه، فأخذُوا سُيُوفهم وَهَاجُوا كالأسود الضّارية، وتبادَرُوا وَدَخَلُوا الحجرة، فَلَمّا نظروُا إلى المثال الذي صُوّر لهم مَالُوا عَليه بالسّيوف فقطعوه، فلمّا رأى ذلك الرّشيد قال: الحمدُ لله، قَتلتُ موسى بهؤلاء القوم بلا شكٍّ. فخلعَ عليهم خلعاً أخرى، وحَمَل لهم الأموَال وردّهم إلى دورهم.

ولم يزل الرّشيد يمثّل لهم ذلك المثال سَبْع مرّاتٍ وهم يقتلونه، فلمّا رأى ذلك منهم أمر بإحضار موسى في حجرة مثل تلك الحجرة الّتي فيها المثال، ثم أحضرهم وقال لترجمانهم: قد بقي عَدوٌّ من أعداء الملك ليس له غيره فاقتلوه، وقد سلّمتُ إليكم المملكة، فأخذوا سُيُوفهم ودخلوا على أبي الحَسَنِ موسى عليه السلام، والرّشيد يشرف عليهم من حجرتهِ ويقول للخادم: أين موسى؟ قال: جالسٌ في وسط الدّار على [بساط]، قال: فماذا يصنع، قال: مستقبلاً القبلة، مادّاً يده إلى السماء، يُحرّك شفتيه، فقال الرّشيد لعنَهُ اللهُ: إنّا لله، لَيته ما يكفي ما نريد نصنع به،[١٣٨] ثمّ قال للخادم: هل دخل القوم عليه، قال دخل أوّلهم فرمى سيفه، ودخل جميعهم فرموا سيوفهم وَخَرُّوا سجداً حَوْله، وهو يمرّ يدَهُ على رؤوسهم[١٣٩].

عَهَدْتُ إليكم أنْ بِهِم قَدْ تمسّكُوا ... فَخَالفتُمُوني بِئْسَمَا قَدْ فَعَلتُمُ

فَيَا ليتَ شِعْرِي ما يقولُ يزيدُهُم ... وفرعونُهُ والتّابعونَ لَدَيهُمُ

وماذا يقولُ الرّجس فِرْعونُ[١٤٠] في غَدٍ ... إذا بَرَزَتْ لِلظّالمينَ جَهَنّمُ

يُعَظّمُ مَن لا يَعرفُ اللهَ ربّهُ ... وَيَقْتُلُ مَنْ بالحقّ في الدِّينِ يَحْكُمُ

عَليْهِ مِنَ الرَّحمنِ[١٤١] لَعْنٌ مُؤَبّدٌ ... يَفوقُ الحصى مادَانَ للهِ مُسلِمُ[١٤٢]

قال الرّاوي: ثمّ أنّ الرّشيد أغَاظه ما شَاهَدَ[١٤٣] منَ القومِ الّذين أرسلهم إليه، فبعث إلى رَجُلٍ معزمٍ[١٤٤]، وقال له: إن رأيت أن تفضح أبا الحسن موسى بن جعفر وتخجّله فلك الجائزة العظمى، فقد أغمّني ما رأيت منه بالأمس، وأعيتني الحِيْلة في شأنه، فقال له: أفعل، فبعث إلى أبي الحسن موسى وَأمَر بالمائدة، ووضع فيها خبزاً، فَلَمّا جَلَسُوا للأكلِ كلّما رَام أبُو الحسن عليه السلام أن يتناول رغيفاً طار من بين يديه، فاستفزّ هارون بالفرح والضّحك، فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسَهُ إلى أسَدٍ مُصَوّرٍ على بعض السّتور، فقال: يا أسدَ الله

خُذ عَدُوَّ الله، قالَ: فوثَبتْ تلك الصّورة كأعظم ما يكون من السّباع، فافترست ذلك المعزم، فخرّ هارون الرّشيد وندمَاؤه على وُجُوهِهِم مغشيّاً عليهم، وطارت عقُولُهُمْ خوفاً من هولِ مَا رأوه، فلمّا أفَاقُوا من ذلك، قال هارون لأبي الحسن عليه السلام: بحقّي عليك إلاّ ما سألت الصّورة أن تردّ الرّجل، فقال: إن كانت[١٤٥] عصا موسى رَدّت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيّهم، فإنّ هذه الصّورة تردّ ما ابتلعته مِن هذا الرّجل.[١٤٦]

[هارون يعترف للإمام بسوء أفعاله وحرصه على ملكه:]

ثمّ أنَّهُ التفت إلى موسى عليه السلام وقال: ما[١٤٧] فعلتُ إلاّ لما بلغني عنك أنّه يُنقل إليك الخراج من أطراف البلدان، وخليفتان يُجبى إليهما الخراج لا يجتمعان، والمُلك عقيم، فو الله لو نازعني في سلطاني ابني هذا لأخذتُ الّذي فيه عيناه، فما ظنّكَ بسواه، فقال له أبو الحسن عليه السلام: يا أمير المؤمنين، أعيذُكَ بالله أن تبوء بإثمي وإثمك وتقبل الباطل من أعدائنا علينَا، فقد علمتَ أنّهُ قد كُذب علينا منذُ قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن رأيت بقرابتك مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله أن تأذن لي أُحدّثك بحديثٍ أخبرني به أبي عن آبائه عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: قَد أذنت لك، فقال: أخبرني أبي عَن آبائه عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الرّحم إذا مسّتْ الرّحم اضطربت، فناولني يدك، فقال: ادنُ منّي.

فدنوت منه،[١٤٨] فأخذ بيَدي، ثم جذبني إلى نفسه، وَعانقني طويلاً، ثم تركني وقال: اجلس يا موسى فليس عَلَيْكَ بأسٌ، ونظرت إليه وإذا به قد دَمعَتْ عيناه، فَرَجعْتُ إلى نفسي، فقال: صدقتَ وصدقَ جدّك، فقد تحرّك دمي واضطربت عروقي حتّى غلبت الرّقة عليّ، وَفَاضَتْ عيناي، وإنّي أريدُ [أن][١٤٩] أسألك عن أشياء في قلبي، فقد بلغني أنّكَ لم تكذبْ قطعاً، فاخبرني ولك الأمان واترك التقيّة، فقال: اسأل يا أمير المؤمنين، فقال: أخبرني بِمَ فُضّلتُمْ علينا ونحن من شجرة واحدة وهي بنو عبد المطّلب، ونحنُ[١٥٠] أجدادُنَا بنو العبّاس، وأنتم ولد أبي طالب، وهما عَمّا رسول الله صلى الله عليه وآله، وقرابتنا منه سواء؟ فقلتُ له: نحن أقرب، قال: وَكيف ذلك! [قال عليه السلام]: لأنّ عبد الله وأبا طالب لأمٍّ وأبٍ، وأبوكم العبّاس ليس هو من أمّ عبد الله ولا من أمّ أبي طالب، قال: فلم جوّزتم للعَامّة وَالخاصّة أن ينسبوكم إلى رسول صلى الله عليه وآله يقولونَ لكم: يا بني رسول الله، وأنتم بَنُو عَليّ، وإنّما يُنسب المرء إلى أبيه، وفاطمة إنّما هي وعاء، والنّبي صلى الله عليه وآله جدّكم مِن قِبَلِ أمّكم، قال: فقلت له: يا أمير

المؤمنين، لو أنَّ النّبيّ صلى الله عليه وآله خَطَبَ إليك كريمتك هل تجيبهُ، فقال: سبحان الله! ولِمَ لا أجيبه، بَل أفتخر على العرب والعَجَم وقريش، فقال لَهُ: لكنّه لا يخطب منّي ولا أزوّجه، فقالَ ولِمَ! قال لأَنَّهُ ولدني ولم يلدك.

ثم إنّهُ سأله وقال: يا أبا الحَسَنِ ما عَلَيْك من العِيَال، فقال: يزيدُونَ على الخمسمائة، قال: أولادك كلّهم؟ قال: لا، أكثرهم موالٍ وحشم، فقال: هلاّ تزوّج النّسوان من بني عمومتهن وأكفائهنّ، قال: اليد تقصر عن ذلك، قال: أنا أعطيك ذلك، فقال له: وصلتَ رحمك يا ابن العم، وشكر الله هذه النّيّة الجميلة، فإنّ الرّحم ماسة، والقرابة واشجة، والنّسب واحد، والعبَّاس عمّ النّبيّ صلى الله عليه وآله وعمّ عليّ بن أبي طالب، وَما أبْعَدَكَ أن تفعل ذلك، فقال: افعل يا أبا الحسن.

فقال الرّشيد -بعد أن أمر له بالمال- لأبنائه عبد الله ومحمّد وإبراهيم: امشوا بين يدي عمّكم وسيّدكم، خُذُوا بركابه وسوّوا عليه ثيابه وشيّعوه إلى منزله، فقال ابنه[١٥١] بعد أن خلا المجلس: يا أبت من هذا الذي قد عظّمته وكرّمته وأجللته، وقمتَ من مجلسك إليه فاستقبلته، وأقعدته في صَدْر المجلس وجلست دونه، ثمّ أمرتنا بأخذ ركابه، فقال: هذا إمام النّاس، حجّة الله عَلى خلقه وَخَليفته في عباده، فقلتُ: يا أمير المؤمنين أوليس هذه الصّفات كلّها لك، فقال: أنا إمام الجماعة في الظّاهر، وفي الغلبة والقهر، وموسى بن جعفر إمام حقّ، والله يا بنيّ إنّه لأحَقُّ بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله منّي ومن الخلق أجمعين، ولكن الملك عقيم، فلو نازعتني هذا الأمر لأخذت الّذي فيه عيناك.[١٥٢] شعر:

يـا كـاظمَ الغـيظِ يـا مَـنْ لا شَـبِيهَ لَـهُ ... في عِلْمِـهِ وعُلُـوِّ الشَّـأن وَالهمَـمِ

مـآثرُ العِلـمِ فـيكُمْ غـيرُ خافيـةٍ ... والشّمسُ أكبرُ أنْ تُخفى على الأُممِ[١٥٣]

يَـا وارثَ العِلـمِ يَرويـهِ ويَسـنَدُهُ ... إلى جُـدُودٍ تَعَـالَوا في علـوّهِمِ

مـا ضـرَّكُم مـا لَقِيْـتُمْ مِـنْ عظـيمِ بَـلا ... يـا سـادةً ثُـربُهُم يَشْـفِي مِـنَ السَّـقَمِ

[إصرار هارون على قتل الإمام عليه السلام:]

قال الرّاوي: ثمّ أنّ الرّشيد لعنَهُ الله لَم يلبث إلاّ قليلاً، وهو مع ذلك يدبّر الحِيْلَة في قتل أبي الحسن عليه السلام، حتّى بَثَّ رُسلَه في قبضه، فقبَضُوا عليه، وأتَوا به إليه فحبسَهُ عند الرّبيع[١٥٤].

وكان هارون يصعد في بعض الأيّام على سطحه ليشرف على الحبس الذي فيه أبُو الحَسَنِ عليه السلام فَيَراهُ ساجداً، فيقول للرّبيع: يا ربيع، مَا ذاك الثوب الذي أراه كلّ يوم في ذلك المكان؟ قال يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوب، وإنّما هو موسى بن جعفر عليه السلام، له كلّ يوم سجدة بَعد طلوع الشّمس إلى وقت الزّوال، قال الرّبيع: فقال: أما إنّ هذا من رهبان بني هاشم، قلتُ: فمالك قد ضيّقت عليه وتعلم أنّه مِن عُبّادهم وزُهّادهم، قال: يا ويلك! لا بُدَّ مِن ذلك.

فلمّا مضى من ملكه خمس عشرة سنة[١٥٥] ضاق صدره، وعيل صبره، وسوّلت له نفسه قتله؛ ممّا يظهر له من فضله وَما عاين من كراماته ومعجزاته، وما كان يبلغه عنه من قول الشّيعة بإمامته ومحبّته وموالاته، وميلهم إليه، وحملهم التّحف والهدايا، واختلافهم إليه سرّاً ليلاً ونهاراً، خَشيَهُ، وقال: إن تركته مال إليه العَامّة وَالخاصّة، وذهب سلطاني، وخرج الأمر منّي، ففكّر في نفسه بأن يقتله بالسّمّ، وذلك بعد أن أراد قتله بأسباب كثيرة كادت[١٥٦] يطول ذكرها، حتى أنّه صلوات الله عليه كان في أغلب الأوقات في حبسه، ثُمّ إنّه أمر به فحُبس في الحَبس المعروف بدار الميت بباب الكوفة، وفيه السّدرة، وأمر السّندي بن شاهك لعنه الله تعالى بقَيده بثلاثة قيود أعدّها له من الحديد، وزنها ثلاثون رطلاً، ثم دعا برطبٍ فأكل منهُ ما أراد، فأخذ صينيّةً فوضع فيها عشرين رطبة، وأخذ سلكاً[١٥٧] ففركه بالسّم، فأدخله في سمّ الخياط، وأخذ رُطبة من ذلك الرّطب فجعل يردّد فيها ذلك الخيط بذلك السّمّ حتّى عَلِم إنّه حصل فيها السُّم، فاستكثر منه ثمّ ردّهَا في الرّطب ومزجها به، وقال لخادم له: احمل هذه الصينيَّة إلى موسى بن جعفر وقل له: إنَّ أمير المؤمنين أكل من هذا الرّطب وتنغّص به، وهو يُقسم عليك بحقّه لما أكلتها عن آخر رطبة، فإنّي اخترتها لك بيدي، ولا تتركه يُبقي منها شيئاً، ولا تُطعم أحداً شيئاً، فأتاهُ به الخادم وأبلغه الرّسَالة، فقال: ائتني بخلال[١٥٨]، فناوله الخلال، وأقام بإزائه وهو يأكل من الرّطب، وكان للرّشيد لعنه الله كَلبةٌ يحبّها حبّاً شديداً، وهي عزيزة لديه، فجذبت نفسها وأقبلت تجرّ سلاسلها وهي من ذهب وجواهر حتى جاءت موسى بن جعفر عليه السلام، فبادر بالخلال إلى الرّطبة المسمُومة ورمى بها إلى الكلبة فأكلتها فلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض وعوت وتهرّت[١٥٩] قطعة قطعة، واستوفى عليه السلام باقي الرّطب.

وحمل الغلامُ الصّينيَّةَ حتّى صَار بها إلى الرّشيد، فقال له: قد أكل الرّطب عن آخره؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال: فكيفَ رأيته، قال: مَا أنكرت منه شيئاً يا أمير المؤمنين.

قال: ثمّ ورد عليه خبر الكلبة وأنّها تهرّت وماتت، فقلق الرّشيد من ذلك قلقاً شديداً واستعظمه، فلمّا وقف على خبر الكلبة أحزنه أمرها، واهتم لشأنها، فقام فوجَدَها مُتَهَرية بالسُّمِّ، فأحضر الخادم ودعا بسيفٍ ونطع[١٦٠] وقال له: أصْدقني عن خبر الرّطب وإلاّ قتلتك، فقال: حملتُ الرطب إلى موسى بن جعفر عليه السلام وأبلغته سلامك، وقمت بإزائه، وطلب مني خلالاً فدفعته إليه، فأقبل يغرزه في الرّطبة بعد الرّطبة ويأكلها، حتى مرّت به الكلبة، فغرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب، ورمى بها إلى الكلبة فأكلتها وأكل هو باقي الرّطب، فكان ما ترى يا أمير المُؤمنين، فقال الرّشيد: ما ربحنا من موسى بن جعفر إلاّ أطعمناه جِيد الرّطب، وضيّعنا سمّنا، وقتل كلبتنا، ما في موسى بن جعفر حيلة.[١٦١]

[دسّ السم للإمام عليه السلام الذي فيه وفاته:]

ثُمّ إنّ الرّشيد لعنَهُ الله بعد أيّامٍ بَعث إليه برطبٍ غير ذلك الرّطب، وقد وضع فيه سمّاً كثيراً، وكان ثلاثين رطبة، فحمله إليه السّندي بن شاهك[١٦٢]، فقال له الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: حسبك قد بلغت مَا تحتاج إليه، وأنفدت[١٦٣] مَا أُمرت به، فلمّا علم أنّه أكل الرّطب المسموم، خرج وأحضر جماعة من القضاة، وكان ذلك قبل وَفاته بأيّامٍ، وقال لهم: لا تقولوا إنّه في ضيق وضنك، فها هو ذا لا علّة به ولا مرض، والناس يقولُون: إنّي قد ضُيّقت عليه، فالتفت الإمام عليه السلام وقال: اشهدوا عليّ أنّي مقتولٌ بالسُمّ منذ ثلاثة أيّامٍ، وإن كنت صحيح الظّاهر، إلاّ إنّني مسمومٌ وَسَأحْمَرُّ في هذا اليوم حمرة شديدة، وأصفرّ وأبيضّ بعد غدٍ.

ثمّ إنّه عليه السلام دعا بالمسيّب[١٦٤] وكان ذلك قبل وفاته بِثَلاثَة أيّام، وكان موكلاً به[١٦٥]، فقال له: يا مسيّب، قال: لبيّك يا مولاي، [قال:] إنّي ظاعِنٌ[١٦٦] هذه الليلة إلى المدينة - مدينة جدّي رسول الله:-؛ لأعهد إلى ابني ما عهده إليّ أبي، وَأجعلهُ وصيي وخليفتي، وآمره أمري، قال المسيّب: فقلت يا مولاي كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب والحرس معي على الأبواب، فقال لي: يا مسيّب ضعُف يقينك بالله تعالى وفينا، فقلت: لا يا سيّدي: قال: فمه؟ فقلت: يا سيّدي ادعُ اللهَ أن يثبّتني، فقال: اللهمّ ثبّته، ثمّ قال: إنّي أدْعُو الله تعالى باسمه العظيم الّذي دعا به آصف بن برخيا[١٦٧] حتّى جاء بسرير بلقيس ووضعه بين يدي سليمان

عليه السلام قبل ارتداد طرفه إليه، حتّى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة، قال فسمعته عليه السلام يدعو، فتفقدته من مُصلاّه، فلم أزلْ قائماً على قدمي حتّى رأيته عاد إلى مكانه، وَعَادَ الحديد إلى رجليه، فخررت لله ساجداً لوجهي شاكراً[١٦٨] على ما أنعم عليّ من معرفته، ثمّ قال لي: ارفع رأسك يا مسيّب واعلم أنّني إلى الله تعالى في ثالث هذا اليوم، قال: فبكيت، قال: فلا تبكِ يا مسيّب، فإن ابني عليّاً إمامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته، فإنّك لن تضلّ ما لزمته.[١٦٩] شعر:

فَـــوَا أسَـــفاً آلُ الـــنّبيِّ محمّـــدٍ ... وعترتُـــهُ الأطهـــارُ في قَبْضَـــةِ العِـــدَا

فَلَـــو أنَّ خـــيرَ الخَلْـــقِ أوصـــى بظلمِهـــم ... لَمَـــا جـــاوزُوا مـــا كـــانَ مِنـــهم لَهُـــم بَـــدَا

نَعَـــم عجـــزُوا عَـــنْ نَيْـــلِ إدراكِ فَضْـــلِهِم ... وَذُو الفضـــلِ محســـودٌ إذا نـــالَ سُـــؤْدَدَا

ألا لَعَـــــنَ اللهُ الرّشـــــيدَ ومعشـــــراً ... أبـــادُوهُمُ ظُلمـــاً وأســـقَوهُمُ الـــرَّدَا

وَلا زالَ في النّـــارِ الرّشـــيدُ مُخَلّـــداً ... مُهانـــاً كـــذا السّـــنديُّ مَـــا طـــائرٌ شَـــدَا

[إلى جنة المأوى:]

فلمّا حضرته الوفاة، وتحقّق دُنُوّ أجَلِه، وأراد الوصيّة على ابنه، أحضر جماعة من النّاس، وهم: إبراهيم بن محمّد الجعفري وإسحاق بن محمّد الجعفري وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفري ومحمّد بن جعد بن سعد الأسلمي وغيرهم[١٧٠]. ثمّ إنّهُ صلواتُ الله عليه قال في وصيّته: أشهد أن لا اله إلاّ الله وحده لا شريكَ له، وأنّ محمّداً عبدهُ ورسوله، وأنّ السّاعة آتية لا رَيْبَ فيها، وأنّ الله يبعث مَنْ في القبور، وأنّ البعثَ بعد الموت حقّ، وأنّ الوعد حقّ، والحسَاب حقّ، والقضاء[١٧١] حق، وأنّ الوقوف بين يدي الله حقّ، وأنّ ما جاء به النّبيّ: حقّ، وأنّ ما نزل به الرّوح الأمين[١٧٢] حقّ، على ذلك أحيا وعليه أموت وعليه أُبعث إن شاء الله تعالى.. إلى آخر الوصيّة، وقد تركناهَا خوفاً من الإطالة وَمُرَاعَاة الاختصار.[١٧٣]

فلمّا فرغ من الوصيّة دعا المسيّب وقال: إنّ سيّدك يصبح في ليلة يومه على ما عرّفتك من الرّحيل إلى الله تعالى تقدّست أسماؤه، فإذا دعوتُ بشربةٍ من ماءٍ فَشربْتها فرأيتَ أنّي قد انتفختُ[١٧٤]، وارتفع بطني، واصفرّ لوني واخضرّ وتلوّن ألواناً فخبّر الطّاغية بوفاتي، وإيّاك أن تظهر على الحديث إلاّ بعد موتي.

قال المسيّب بن زهير: فلم أزل أرقب وعده حتّى دعا عليه السلام بالشّربة فشربها، فدعاني فقال لي: يَا مُسَيّب، إنّ هذا الرّجل السّندي سيزعم أن يتولّى غسلي ودفني، وهيهات هيهات أن يكون ذلك أبداً، وإذا حُملتُ إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش[١٧٥] فألحدوني بها، ولا ترفَعُوا قبري أكثر من أربعة أصابع مفرّجات، ولا تأخذُوا شيئاً من تربتي لتتبرّكوا به؛ فإن كلّ تربة لنا محرمة إلاّ تربة جدّي الحسين عليه السلام فإنّ الله تعالى جعلها لِشيعَتِنَا وَأَوْليائنا.

قال المسيّب: ثمّ رأيته تختلف ألوانه وينتفخ بطنه، ثمّ رأيتُ شخصاً أشبه الأشخاص به عليه السلام جالساً إلى جنبه، وكان عهدي بسيّدي الرّضا عليه السلام وهو غلام، فأردت سؤاله فصاح بي سيّدي عليه السلام وقال: أليس قد نهيتك يا مسيب؟ فلم أزل صابراً حتى قضى نحبه وفاضت نفسه الشريفة، وكان ابنه حاضراً فغاب عنّي.

فقمتُ من عنده كئيباً، فأنهيت الخبر إلى الرّشيد لعنه الله فوافاني السندي بن شاهك لعنَهُ الله تعالى، فوالله لقد رأيتهم بعيني وَهُم يظنون أنّهم يغسّلونه ويكفّنونه فلا تَصِل أيديهم إليه، وأراهم لا يصنعون به شيئاً، ورأيت ذلك الشّخص -وَهُوَ ابنه الرّضَا عليه السلام- يتولى غسله وتكفينه وتحنيطه[١٧٦]، وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه، فلمّا فرغ من غسله قال لي ذلك الشّخص: يا مسيّب، مهما شككت في شيء فَلا تشكنّ أنّي أنا إمَامك ومولاك وحجّة الله عليك بعد أبي عليه السلام، يا مسيّب مثلي كمثل يوسف الصّدّيق ومثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون. شعر:

فَـوَا أسـفاً شمـسُ الهُـدى غـابَ نُورُهَـا ... وغـاضَ فـراتُ العلـم والكـاظمُ الأسـنى

قَضَـى وَهْـوَ فِي دارِ المُسـيَّبِ مُوْثَقـاً ... فـنغّصَ[١٧٧] مِـن بَعْـدِ الهَنـا عيشَنَا الأَهْنا

ونقل عن عمر بن واقد[١٧٨] قال: أرسل إليَّ السّندي بن شاهك في بعض اللّيل وأنا ببغداد فاستحضرني، فخشيت أن يكون لسوءٍ يريده بي، فأوصيت عيالي بما احتجت إليه، وقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ثمّ ركبتُ إليه، فلمّا رآني مقبلاً قال: يا أبا حفص، لعلّنا أرعبناك وأفزعناك، قلت: نعم، قال: فليسَ هنا إلاّ خيرٌ، قلتُ: إذاً ابعثْ رسولاً بخبري إلى منزلي لتسكن أنفس أهل بيتي، فقال: نعم يا أبا حفص، أتدري ولِمَ أرسلت إليك؟ فقلت: لا، قال: أتعرف موسى بن جعفر؟ فقلت: نعم، إي والله إنّي أعرفه، وبيني وبينه صداقة منذُ دهرٍ، فقال: مَنْ ها هنا ببغداد يعرفه [ممن][١٧٩] يُقبل قوله؟ فسمّيت له أقواماً ووقع في نفسي

أنّه عليه السلام قد مات، قال: فبعث إليهم وجَاء بهم كما جاء بي، فقال: هل تعرفون[١٨٠] [قوماً يعرفون موسى بن جعفر؟ فسمّوا له قوماً فجاء بهم، فأصبحنا][١٨١] ونحن في الدّار نيفاً وخمسين رجلاً ممّن يعرفون موسى بن جعفر عليه السلام.

قال: ثمّ قام[١٨٢] فصلّينا، ثمّ خرج كاتبه ومعه طومَار[١٨٣]، فكتبَ أسماءنا ومنازلنا وأعمالنا وخلاّنا، ثمّ دخل إلى السّندي، قال: ثمّ خرج السّندي فضرب بيده إليّ ثم قال: قُم يا أبا حفص، فنهضت ونهض أصحابه، فقال: يا أبا حفص، اكشف الثّوب عن وجه موسى بن جعفر، فكشفته فرأيته فبكيتُ واسترجعت، ثم قال للقوم: انظرُوا إليه، فَدَنا واحد [بعد] واحد فنظرُوا إليه، ثم قال: أتشهَدُون كلّكم أن هذا موسى بن جعفر بن محمّد؟ قال: فقلنا: نعم، نشهد أنّه موسى بن جعفر بن محمّد، ثمّ قال: يا غلام، ضَع عليه منديلاً واكشفه لهم، قال: ففعل، فقال: أترون به أثراً تُنكرُونَهُ؟ فقلنا: لا نرى به شيئاً، ولا نراه إلاّ ميتاً.

ثمّ إنّ السّندي بن شاهَك لعنَهُ الله حمله عليه السلام على نعشٍ ونودي عليه: هذا إمام الرّافضة فاعرفوه، فلمّا أتى به مجلس الشّرطة أقام أربعة نَفَرٍ فَنادَوْا عليه: ألا فمن أراد أن ينظر إلى...[١٨٤] موسى بن جعفر فليخرج.

وخرج سليمان بن أبي جعفر[١٨٥] من قصره إلى الشّط فسمعَ الصّياح والضوضاء، فقال لولده وغلمانه: ما هذا؟ قالُوا: السّندي بن شاهَك ينادي على موسى بن جعفر عليه السلام على نعشٍ، فقال لولده وغلمانه: يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي، فإذا عبروا عليه فانزلُوا مع غلمانكم وخذوه من أيديهم، فإن مانعوكم فاضربوهم وخرّقوا ما عليهم من السّواد، قالَ: فلمّا عبروا به نزلُوا إليهم فأخذوه من أيديهم، وضربوهم وخرّقوا عليهم سوادهم، ووضعوه في ممرّ أربعة طرق، وأقام المنادون يُنادون: ألا مَن أراد أن ينظر إلى الطّيب ابن الطّيب موسى بن جعفر فليخرج، وحضر الخلق غسله، وحنّطه بحنوطٍ فاخرٍ، وكفّنه بكفن في حبرة استعملت له بألفي دينار مكتوب عليها القرآن كلّه، واحتفى[١٨٦] ومشى في جنازته متسلّباً[١٨٧] مشقوق الجيب، وحمله إلى مقابر قريش على سريره، وصلّى عليه ودفنه هناك في الجانب الغربي في باب التين[١٨٨] في المقبرة المعروفة بمقابر قريش.

وكتب بخبره إلى الرّشيد، فكتب إلى سليمان بن أبي جعفر: وصلت رحمك يا عمّ وأحسنت، أحسن الله جزاك، والله ما فعل السّندي بن شاهك لعنه الله ذلك عن أمرنا.[١٨٩]

لما قضى موسى الإمام قضتْ له ... روح الجواد وحنّ مَن لا يعقل
ضلّ الرشيد فيا له ماذا به ... حتى يجيب بحشره إذ يُسال
يوماً على خير البرية فادحاً ... وعظيمُ رُزءٍ خطبه لا يُحمل
فيه بكى الروحُ الأمين كآبةً ... والناس قد وصلوا الصراخ وأعولوا
وكل نادٍ منهم أتيه نادباً ... وكل دارٍ منهم أتيه مثكل
صبراً على ريب الزمان وصرفه ... والصبر أجمل[١٩٠] في القضاء وأجمل][١٩١]

وكان وفاته يوم الجمعة لخمسٍ بَقين من رجب، أو لست بقين منه، وقيل لست خلون منه،[١٩٢] سنة ثلاث وثمانين ومائة.

وفي ((عمدة الطّالب))[١٩٣]: إن يحيى بن خالد أمر السّندي بقتله، فلفّهُ في بسط وغمره حتّى مات، وأخرجه للنّاس، وبقي ثلاثة أيّام في الطّريق يأتي من يأتي فينظر إليه، وعَمل محضراً إنّه مَات حتف أنفه.[١٩٤]

وكان له من العمر خمس وستون سنة، وقيل: أربع وستون سنة، عاش مع أبيه الصّادق عليه السلام منها عشرين والباقي في أيّام خلافة الرّشيد ومُلك المنصور أولا وابنه موسى بن محمّد المعروف بالهادي.[١٩٥]

ثمّ إنّ الشيعة بقوا في حزنٍ طويل، ونوح وعويل، لا يفترون[١٩٦] من البكاء، ولا يجنحون عن العزاء[١٩٧]، وقد نُقل عن أهل العصمة أنّ حجج الله ، لا يعمل فيهم السّيف ولا السُّمّ، ولكن إذا أراد الله أن ينقل أحدهم إلى ما أعدّ له من الكرامة في دار الآخرة سبّب لهُ سَبَباً، وقدّر له أمراً، هو جلّ وعزّ أعلم بباطنه. ولا شكّ أنّهم يعلمون بيوم موتهم، وبأيّ موضع تكون قبورهم، ويعرفون قاتلهم، والسّبب الذي يمضون به، ولو أرادُوا دفع ذلك بسؤالهم لدفعوه عنهم، لكنّهم لا يتعرّضون[١٩٨] على حكمة الله، إذ هم عباد ﴿مكرمون﴾ ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[١٩٩].

فإن غُصِبُوا أمرَ دُنيا دَنِيّةٍ ... فَمَا لَهُم في الحَشْرِ أَبْقى وأدوَمُ
وهل عَظُمَتْ في الدّهرِ قطُّ مصيبةٌ ... على النّاسِ إلاّ وَهْيَ في الدّينِ أعظَمُ
أحالُوهم بالقَهْرِ عَنْ إرْثِ جدِّهِم ... عِنَادًا وَمَا شاؤوا أَحَلُّوا وحَرَّمُوا

وَلَـــو أَخَّـــرُوا مَـــا أخّـــرَ اللّهُ ربُّهُـــم ... أصَـــابُوا ولكـــنْ مـــا نَفَـــى اللّهُ قَـــدَّمُوا
فَشُـــوْرَى واجمـــاعٌ ونـــصٌّ خِلافـــةٍ ... تعـــالوا علـــى الإســـلامِ نَبْكـــي ونَلْطِـــمُ
وَمَـــالُوا إلى الـــدّنيا فضـــلّتْ حُلُـــومُهُم ... أَلا كُـــلُّ مغـــرورٍ بـــدنياهُ ينـــدَمُ[٢٠٠]

وحُكي أنّه لمّا فرغ الإمام علي بن موسى عليه السلام من غسل أبيه موسى عليه السلام، مضى ودخل دار أبيه من غير إذن، ودعا أمّ أحمد[٢٠١]، فقالَ: هاتي الّذي أودعكِ أبي، وسمّاه لها،[٢٠٢] فصرخت بالويل والثبور، ولطمت وجهها، وشقّت جيبها، ومزّقت أثوابها، ونادت وقالت: وَاللهِ مَات سيّدي ومولاي موسى عليه السلام، فكفّها وسكّتها، وقال لها: اكتمي الأمر، ولا تظهريه، حتّى يرد الخبر على والي المدينة ويعرفه النّاس من غيرنا، وكان أشدّ النّاس حُزناً عليه أهل بيته، وأقامُوا بعده في حزنٍ شديدٍ، وبكاء وعويل طويل، أنساهم فقدُهُ مَن عَزّ من الآباء والأخوة والأبناء.[٢٠٣]

بَنِـــي المُصـــطفى حُزْنِـــي علـــيكُمْ مُجَـــدَّدُ ... وَدَمْعِـــي علـــيكُم مـــا جَـــرَى الـــدّمعُ يَسْـــكُبُ
إذا بَـــرُدَتْ أنفـــاسُ صَـــبٍّ[٢٠٤] مِـــنَ الأسَـــى ... فَقَلبِـــي علـــى جَمْـــرِ الغَضَـــا[٢٠٥] يَتَقَلَّـــبُ

[شبهة أوردها الواقفية:]

قال الرّاوي: ثمّ إنّ جماعة من النّاس وقفُوا على موسى بن جعفر، وزعموا أنّه لم يمت، وأنّه حيّ، ويَنكرُون إمامة الرّضا عليه السلام، وإمامة مَن بعده من الأئمة متمسّكين[٢٠٦].

ونُقِل من الأخبار: **(إنّ الإمام لا يغسّله إلاّ إمام مثله)**[٢٠٧]. وهو على حسب ما ظهر لهم انّه لم يغسّله إلاّ سليمان بن جعفر،[٢٠٨] فعلى هذا لم يكن ذلك موسى بن جعفر عندهم.

ولقد ضلّوا عن سواء الطّريق، إذ غَسْلُه إنما وقع بعد أن غسّله ابنه، وقد خَفِي على الحاضرين ذلك، مع أنّهم لا يَنكرُون أنّ الإمام يُطوى له البعيد حتى يقطع المسافة البعيدة في المدّة اليسيرة، ويُغسِّل أباه من حيث لا يشعر به أحد إلاّ مَن علِم منه الإخلاص، وكانَ له معه مزيد المحبّة والاختصاص. فمن أجل عدم اطّلاعهم على ذلك، ووقوفهم بحسب الظّاهر على أنّ سليمان بن أبي جعفر غَسّله؛ زعموا أنّ الإمام موسى عليه السلام لم يمت، فوقفوا لذلك.

إنْ كنْـتَ تجهـلُ يـا سـؤولُ صـفاتِهِ ... فعليـكَ نحـنُ نَقُـصُّ مِـنْ أَنبائِـهِ
ذاتٌ مجـرَّدةٌ علـى كـلِّ الـوَرَى ... صَـدَقَتْ كصـدقِ الكُـلِّ في أجزائِـهِ
آلُ الرّسُـولِ ورَهْطُـهُ أسـباطُهُ ... أرحامُـهُ الأدْنـونَ أهـلُ عبائِـهِ
نسـبٌ يَضـوعُ إذا فَضَضْـتَ ختامَـهُ ... فيعطِّـرُ الأكـوانَ نَشْـرُ كِبَائِـهِ[٢٠٩]

[من كرامات الإمام الكاظم عليه السلام:]

ومن الكرامات التي خصّه الله بها بعد موته أنّ رجلاً منَ الخلفاء كان له نائب كبير الشّأن في الدّنيا، من مَمَاليكه الأعيان، وكان له ولاية عامّة من قبله طالت مُدَّتُهُ فيها، وكان ذا سطوة وحروب وظُلْم بالرَّعيَّة، فلمّا انتقل[٢١٠] اقتضت رعاية الخليفة له، وشفقته عليه، ومحبّته له، أن يدفنه في ضريحٍ مجاورٍ لضريح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، بالمشهد المطهّر، وكان بالمشهد نقيب معروف، مشهور بالصّلاح، كثير التردّد والمواظبة والملازمة للضريح الأشرف، والخدمة له، قائم بوظائفه، فاتفق أنّه بات ليلةً بالمشهد المقدّس، فرأى في منامه أنّ القبر الّذي دُفِن فيه الرّجل الظّالم قد انفتح والنّار تشتعل فيه، وقد انتشرت منه رائحةٌ ودخان، فثار ذلكَ المدفون فيه[٢١١] وإذا بالإمام موسى بن جعفر عليه السلام، فصاح بالنّقيب باسمه، وقال لهُ: قل للخليفة: قد آذيتني بمجاورة هذا الظّالم، وقال كلاماً خشناً. فاستيقظ ذلك النّقيب وهو يرتعد خوفاً وفزعاً، فَلَمْ يلبث أن بعث ورقةً وسيّرها منهياً فيها صورة الحال وحقيقة الواقعة بتفصيلها، فلمّا جَنّ اللّيل جاء الخليفة إلى المشهد المقدّس المطهّر، فاستدعى بالنّقيب[٢١٢] ودخلُوا الضّريح، وأمر بكشف ذلك القبر، ونَقْل ذلك المدفون إلى موضع آخر خارج المشهد، فلمّا كشفوه وجدُوا رماد الحريق، ولم يروا للميت أثراً، فرجعُوا متعجبين من ذلك. وهي من بعض فضائله صلوات الله عليه.

وكان يُكنّى أبا الحسن، وأبا إبراهيم، وأبا عليّ. ولَقَبَهُ: الكاظم، والعبد الصّالح. وله من الأولاد سبعة وثلاثون، وفي ((عمدة الطّالب)): "وولد موسى الكاظم عليه السلام ستين ولداً، سبعاً وثلاثين بنتاً، وثلاثة وعشرين ابناً"[٢١٣]، منهم من أعقب، ومنهم من لم يلد له. فمن أولاده: عليّ بن موسى الرّضا، الإمام المفترض الطّاعة بعد أبيه، والمنصُوص عليه، والعبّاس وعقيل والقاسم وإسماعيل وجعفر والحسن وعمر وأحمد ومحمّد ويحيى وداود وهارون وحمزة وعبد الله وعبيد الله وزيد والحُسين والفضل وسليمان لأمّهاتٍ شتّى، ولَهُ من

البنات: فاطمة ورقيّة وحليمة ورقيّة الصّغرى وأمّ كلثوم وحكيمة وأمّ جعفر وميمونة وأمّ فروة وأسماء ومحمُودة وغيرهن.

وهذا آخر ما انتهى إلينا من هذا الخبر الطّريف، وَالأثَرِ الشّريف، المتضمّن لوفاة سيدنا ومولانا العبد الصّالح والميزان الرّاجح أبي الحسن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب ،، على التمام والكمال، ونستغفر الله تعالى عن سهو القلم وطغيانه، ونسأله السّلامة من النّدم، وزلّة القدم، والتوفيق لِما يُدْني ثوابِه، والعصمة عن عصيانه وعقابه، ويبعدنا من أليم عذابه وسخطه، إنّه غفور رحيم، منّان كريم، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.(٢١٤)

هوامش البحث

(١). راجع: ص٥١ من هذا الكتاب.
(٢). كشف الغمة: ج٣، ص٨-٩؛ بحار الأنوار: ج٤٨، ص١٤٨.
(٣). يُنظر: محاكاة هارون العباسي لولده المأمون في ذلك. عيون أخبار الرضا: ج٢، ص٨٦؛ الاحتجاج: ج٢، ص١٦٦.
(٤). يُنظر: موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام: ج١١، ص٤١٩.
(٥). بحار الأنوار: ج٤٤، ص٢٨٢؛ جامع أحاديث الشيعة: ج١٢، ص٥٤٧.
(٦). مقدمة تحقيق كتاب الوفيات لحسين البلادي: ٥-٦.
(٧). وهو غير المؤلف، كما سيجيء في التعريف بالكتاب المخطوط، والعنوان هو Ψ] "تقرأ ليلة السادسة والعشرين من شهر رجب الأصب".
(٨). يُنظر: أنوار البدرين: ج٢، ص٨٨.
(٩). يُنظر: أنوار البدرين: ج٢، ص٨٨.
(١٠). معجم البلدان: ج١، ص٣٤٦-٣٤٧؛ لسان العرب: ج٧، ص٢٩٠.
(١١). أنوار البدرين: ج٢، ص٨٨.
(١٢). أعيان الشيعة: ج٩، ص٣٩٠-٣٩١.
(١٣). الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة: ٦٦٦.
(١٤). تاريخ البحرين، مخطوط، عنه: منتظم الدرين: ج٣، ص٢٩٧.

(١٥). مجلة تراثنا: ج٢١، ص٢٩٢، في ضمن مقالة: ((الغدير في التراث الإسلامي)) للسيد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله.
(١٦). يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٩، ص٩٨٦.
(١٧). يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج١٠، ص١٩؛ أعيان الشيعة: ج٩،
(١٨). منتظم الدرين: ج٣، ص٢٩٧، عن كتاب تاريخ البحرين المخطوط.
(١٩). المصدر نفسه.
(٢٠). يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٢١، ص٢٣٦.
(٢١). منتظم الدرين: ج٣، ص٢٩٧.
(٢٢). يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٢٣، ص٢٧٤.
(٢٣). يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٢٣، ص٢٧٥.
(٢٤). يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٢٣، ص٢٧٥.
(٢٥). منتظم الدرين: ج٣، ص٢٩٧، عن كتاب تاريخ البحرين المخطوط.
(٢٦). يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٢٣، ص٢٧٤.
(٢٧). وهو كتاب ((ذخيرة المحشر في أحوال الإمام المنتظر)) متقدم الذكر.
(٢٨). الذخيرة في المحشر: ٥.
(٢٩). أعيان الشيعة: ج٩، ص٣٩٠. والمقطوعات الشعرية الثلاثة الأخيرة لم أجدها في كتاب ((ذخيرة المحشر)) بعد مراجعتي لطبعتي المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، ومطبعة دار الإرشاد العامة في المنامة.
(٣٠). يُنظر: الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة: ٦٦٦.
(٣١). الخاطر: ما يخطر في القلب من تدبير أو أمر، وهو الهاجس. تاج العروس: ج٦، ص٣٥٧.
(٣٢). لقب للإمام الكاظم عليه السلام عُرِف به. ومِن ألقابه أيضاً: النفس الزكية، وزين المجتهدين، والوفي، والصابر، والأمين، والزاهر، والكاظم عليه السلام. ينظر: الإرشاد: ج٢، ص٢١٥-٢١٦؛ مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٤٣٧.
(٣٣). ورد في الأصل (أبو الفضل بن عمرو)، إلا أن هذه الرواية مروية في المصادر كلها عن المفضل بن عمر الجعفي الكوفي كما أثبته في المتن. وهو أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد مفضل بن عمر الجعفي بالولاء، الكوفي. محدث إمامي، اختلف أصحابنا فيه، فقال جماعة: بأنه كان من شيعة الإمام الصادق عليه السلام وبطانته وخاصته وثقاته، وأحد الفقهاء الصالحين، وكان وكيلاً عن الإمام الصادق عليه السلام بالكوفة، وروى عن الإمام الكاظم عليه السلام أيضا وكان بابه، وكان من الذين رووا النص عن الإمام الصادق عليه السلام على إمامة ابنه الإمام الكاظم عليه السلام، وكان محموداً عند الأئمة عليهم السلام.

وذهب جماعة من علمائنا إلى القول بضعفه وذمه مع جلالة قدره ومكانته المرموقة عند الأئمة ». ألّف مجموعة من الكتب منها: ((الإيمان والإسلام))، و((الوصية))، و((يوم وليلة))، و((علل الشرائع))، و((التوحيد)) وغيرها. كان حياً قبل سنة ١٨٣هـ. ينظر: الإرشاد: ج٢، ص٢٠٨؛ رجال الطوسي: ٣١٤، ٣٦٠؛ رجال النجاشي: ٤١٦؛ الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام:ج٣، ص٢٩٠ - ٢٩١.

(٣٤).ولد الإمام الصادق عليه السلام في المدينة المنورة، في السابع عشر من شهر ربيع الأول، سنة (٨٠هـ)، وانتقل إلى الملكوت الأعلى مستشهداً في شهر شوال سنة (١٤٨هـ)، في مدينة جده رسول الله:، عن عمر ناهز الـ(٦٨) سنة. يُنظر: تاج المواليد: ٤٤.

(٣٥). فقد روي عن المفضل بن عمر قال: (دخلت على الصادق عليه السلام فقلت: لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك، فقال عليه السلام: الإمام بعدي ابني موسى، والخلف المأمول المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى). وسائل الشيعة: ج١١، ص٤٩١.

(٣٦). سمي بالأفطح؛ لأنه كان أفطح الرأس، أو أفطح الرجلين، أي عريضهما، والقائلون بإمامته هم (الفطحية). ينظر: الإرشاد: ج٢، ص٢١١. وفي نسخة "ز" (الأبطح).

(٣٧). أبو جعفر محمد بن جعفر الصادق عليه السلام، الملقب بديباجة، وقيل: الديباج، كان شجاعاً كريماً قوياً، وكان يرى قول الزيدية في الخروج بالسيف، فخرج في سنة (١٩٩هـ) على المأمون في مكة المكرمة، فغُلِب بعد المحاربة، وأُخِذ وبُعِثَ إلى المأمون وهو في خراسان، فأعزّه وأكرمه ومات في جرجان سنة (٢٠٣هـ)، وقد نيف على السبعين. ينظر: الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام: ٤٤.

(٣٨). المرجئة: فرقة من فرق الإسلام يعتقدون انه لا يضر مع الإيمان معصية كما أنه لا لا ينفع مع الكفر طاعة، سموا بذلك لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم على المعاصي -أي أخره عنهم-، وهم المجبرة. يُنظر: تحفة الأحوذي: ج٦، ص٣٠٢؛ مجمع البحرين: ج١، ص٣٣٩.

(٣٩).الخوارج: هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين عليه السلام عند التحكيم وكفّروه، وقالوا "لا حكم إلا لله"، وكانوا أهل صلاة وصيام، ولم يوجبوا نصب الإمام، بل جوّزوا أن لا يكون في العالم إمام، وكفّروا عثمان، وأكثر الصحابة، ومرتكب الكبيرة. يُنظر: طرائف المقال: ج٢، ص٢٣٥؛ أعيان الشيعة: ج١، ص٥٢١.

(٤٠). المعتزلة: سموا بذلك لاعتزال زعيمهم واصل بن عطاء حلقة الحسن البصري، وقيل: لاعتزالهم الدنيا. يُنظر: بحار الأنوار: ج٤، ص٥٦؛ البدعة: ١٦.

(٤١). يُنظر: الخرائج والجرائح: ج١، ص٣٠٨-٣١٠؛ الثاقب في المناقب: ٤٣٧-٤٣٨؛ مدينة المعاجز: ج٦، ص٢١٣-٢١٤؛ بحار الأنوار: ج٤٧، ص٢٥١. وفي هذه المصادر وغيرها ترد الرواية بحادثتين منفصلتين، فالحادثة الأولى تنتهي بمغادرة عبد الله الأفطح بيت الإمام الكاظم عليه السلام، وقد أوردهما المؤلف مجتمعتين، وبتصرف يسير.

(٤٢).شقيق بن إبراهيم بن علي الأزدي البلخي، أبو علي (ت ١٩٤هـ)، زاهد صوفي، من مشاهير المشايخ في خراسان، ولعله أوّل من تكلم في علوم الأحوال الصوفية بكور خراسان، وكان من كبار المجاهدين، استشهد في غزوة كولان بما وراء النهر. يُنظر: الوافي بالوفيات: ج١٦، ص١٠١؛ الأعلام: ج٣، ص١٧١.

(٤٣). القَادسية: القادس السفينة العظيمة. وقيل: سميت القادسية بقادسِ هراة، وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين المسلمين والفرس في أيام عمر بن الخطاب في سنة ١٦ من الهجرة، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً. يُنظر: معجم البلدان: ج٣، ص٣٥٣.

(٤٤). في نسخة "ز" (تزيّن).

(٤٥). أي أثر السجود بين عينيه.

(٤٦). سورة الحجرات، من الآية: ١٢.

(٤٧). واقصة: بكسر القاف والصاد المهملة، موضعان، منزل بطريق مكة بعد القرعاء، نحو مكة وقبل العقبة، وواقصة أيضاً بأرض اليمامة، وقيل: ماء لبني كعب. والموضع الأول هو المقصود. يُنظر: معجم البلدان: ج٥، ص٣٥٤.

(٤٨). سورة طه، الآية: ٨٢.

(٤٩). الأبدال: قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم، إذا مات واحد أبدل الله مكانه آخر. مجمع البحرين: ج٥، ص٣١٩.

(٥٠). زُبالة: بضم أوله، قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية بطريق مكة من الكوفة. يُنظر: معجم البلدان: ج٣، ص١٢٩.

(٥١). الرَّكْوَة وجمعها ركاء وركَوَات بالتحريك: وهي التي تكون لحفظ الماء. الصحاح: ج٦، ص٢٣٦١.

(٥٢). السَويق كأمير، والجمع أسوقة: وهو طعام يُتخذ من مدقوق الحنطة والشعير، سمي بذلك لانسياقه في الحلق. يُنظر: تاج العروس: ج١٣، ص٢٣٠؛ معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ٢٣٦.

(٥٣). موضع في الكعبة يلي قبة زمزم، منسوبة إلى العباس ، وبابها جهة الشمال، وهي الآن يجعل بها ماء زمزم في قلال يسمونها الدوارق، وكل دورق له مقبض واحد، وتترك بها ليبرد فيها الماء فيشربه الناس. رحلة ابن بطوطة: ١٦٣؛ وينظر أيضاً: معجم البلدان: ج٤، ص٤٦٤.

(٥٤). أي: سبعاً. وفي نسخة "ز" (سبعة أشواط).

(٥٥). وفي نسخة "ز" (وأموال).

(٥٦). ينظر: دلائل الإمامة: ٣١٩؛ نوادر المعجزات: ١٥٩؛ كشف الغمة: ج٣، ص٥. باختلافٍ في بعض فقرات الرواية.

(٥٧). هو أبو الحسن علي بن أبي معاذ البغدادي، المتوفى سنة (٢٨٠هـ)، ومطلع هذه القصيدة:

زُرْ ببغـــدادَ قـــبرَ موســـى بـــنِ جعفـــرْ إنَّ موســـى مديحُـــهُ لـــيسَ يُنكـــرْ

وذكرَت المصادر ثلاثة أبيات تلي البيت الثاني الوارد في المتن، هنّ:

سائرا وحده وليس له زاد ... فما زلت دائبا أتفكر
وتوهّمت أنه يسأل الناس ... ولم أدر أنه الحج الأكبر
ثم عاينته ونحن نزول ... دون قيد على الكثيب الأحمر

أعيان الشيعة: ج٨، ص١٥٢.

(٥٨). يُنظر: مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٤٢٠؛ مدينة المعاجز: ج٦، ص٤٣١؛ بحار الأنوار: ج٤٨، ٧٨. وفيها وفي غيرها بعد البيت الثاني:

سائرا وحده وليس له زاد ... فما زلت دائبا أتفكر
وتوهمت أنه يسأل الناس ... ولم أدر أنه الحج الأكبر
ثم عاينته ونحن نزول ... دون قيد على الكثيب الأحمر

(٥٩). سورة البقرة، الآية: ١٥٧.

(٦٠). ورد في نسخة "ش" (الندا)، وفي نسخة "ز" (النبا)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦١). ورد في نسخة "ش" (يبازيهم)، وما أثبتناه من "ز". يُنظر: الغدير: ج٤، ص٣٧٢.

(٦٢). من غديرية ابن العودي النيلي، أبي المعالي سالم بن علي بن سلمان بن علي المعروف بابن العودي التغلبي النيلي نسبة إلى بلدة النيل على نهر النيل المستمد من الفرات، الممتد نحو الشرق الجنوبي وكانت ولادته بها سنة (٤٧٨هـ)، ووفاته سنة (٥٥٨هـ). وهي قصيدة طويلة نُقلت بتصرّف. راجع: الغدير: ج٤، ص٣٧٣.

(٦٣). في الأصل: (وتجمع عليه)، وما أثبتناه من "ز".

(٦٤). وهو محمد بن زبيدة الملقّب بالأمين.

(٦٥). هو جعفر بن محمد بن الأشعث الكوفي، كان في أول أمره من العامة، ثم استبصر وعرف الحق وسمع الحديث فصار من حسان محدثي الإمامية. معجم رجال الحديث: ج٥، ص٧٤؛ الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق: ٣٠٤.

(٦٦). هو أبو الفضل، يحيى بن خالد بن برمك (١٢٠-١٩٠هـ)، مؤدب هارون العباسي ومعلمه ومربيه، رضع هارون من زوجة يحيى مع ابنها الفضل، فكان يدعوه: يا أبي، ولما ولي هارون الخلافة دفع إليه خاتمه، وقلده أمره، فبدأ يعلو شأنه، واستمر إلى أن نكب هارون البرامكة فقبض عليه وسجنه إلى أن مات. الأعلام: ج٨، ص١٤٤.

(٦٧). غشيه غشياناً: أي جاءه. الصحاح: ج٦، ص٢٤٤٦.

(٦٨). وهو يحيى بن أبي مريم، قال له يحيى بن خالد: "ألا تدلني على رجل من آل أبي طالب له رغبة من الدنيا فأوسع له منها". أعيان الشيعة: ج٤، ص١٥٣.

(٦٩). ورد في الأصل (آل طالب)، والصواب ما أثبتناه.

(٧٠). أي: فقير.

(٧١). ابن أخ الإمام الكاظم عليه السلام، علي بن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، مذموم، يُعرف عند أهل بغداد بالسيد سلطان علي، ومرقده ببغداد جانب الرصافة في محلة سلطان علي، وقد سُميت المحلة باسمه ولقبه، وهو وأخوه الفضل ممن أعرضت الشيعة الإمامية عنهما قديماً وحديثاً؛ لقربهما من سلطان الرشيد، وبعدهما وإيذائهما عمهما موسى الكاظم عليه السلام إمام الحق والصدق. ينظر: مراقد المعارف: ج١، ص٣٦١-٣٦٣. مستدركات علم رجال الحديث. ج٥، ص٣٠٨.

(٧٢). الإملاق: الافتقار، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ سورة الأنعام، من الآية: ١٥١.

(٧٣). الزيادة من المصدر.

(٧٤). في الأصل (اليسرة)، وما أثبتناه من ((الإرشاد)) وغيره. يُنظر: الإرشاد: ج٢، ص٢٣٨.

(٧٥). كذا في الأصل. وسبب مشتق من السبب، وهو كل ما يتوصل به إلى الشيء، ومن هذا الباب تسبب مال الفيء؛ لأن المسبب عليه المال، جعل سبباً لوصول المال إلى من وجب عليه من أهل الفيء، فلعلها تسبّب. يُنظر: لسان العرب: ج١، ص٤٥٨.

(٧٦). الكورة: المدينة والصقع، والجمع: كور. الصحاح: ج٢، ص٨٠٩.

(٧٧). في الأصل (ينزع)، وما أثبتناه من "ز".

(٧٨). ينظر: الإرشاد: ج٢، ص٢٣٧؛ الغيبة: ٢٧؛ كشف الغمة: ج٣، ص٢٣؛ مدينة المعاجز: ج٦، ص٣٥٣؛ بحار الأنوار: ج٤٨، ص٢٣١.

(٧٩). صفده يصفده صفداً، أي: شده وأوثقه، وكذلك التصفيد، والصفاد: ما يوثق به الأسير من قد وقيد وغل، والأصفاد: القيود. الصحاح: ج٧، ص٤٩٨.

(٨٠). عيسى بن جعفر بن المنصور العباسي، قائد، من أمراء بني العباس، وهو أخو زبيدة، وابن عم هارون الرشيد. الأعلام: ج٥، ص١٠٢.

(٨١). في "ز" (متطيّر).

(٨٢). وروي أن بعض عيون عيسى بن جعفر رفع إليه أنه سمعه كثيراً يقول في دعائه وهو محبوس عنده: (اللهم إنك تعلم أني كنت أسألك أن تفرّغني لعبادتك، اللهم وقد فعلتَ، فلك الحمد). الإرشاد: ج٢، ص٢٤٠.

(٨٣). الفضل بن الربيع بن يونس (١٣٨-٢٠٨هـ)، أبو العباس، وزير أديب حازم، كان أبوه وزيراً للمنصور العباسي، واستحجبه المنصور لما ولى أباه الوزارة، فلما آل الامر إلى الرشيد واستوزر البرامكة كان صاحب الترجمة من كبار خصومهم، وولي الوزارة إلى أن مات الرشيد. واستخلف الأمين، فأقره في وزارته، فعمل على مقاومة المأمون، ولما ظفر المأمون استتر الفضل (سنة ١٩٦هـ) ثم عفا عنه المأمون وأهمله بقية حياته. وتوفي بطوس. ينظر: الأعلام: ج٥، ص١٤٨.

(٨٤). إذ أمره بقتل الإمام عليه السلام فأبى فعل ذلك. يُنظر: شرح أصول الكافي للمازندراني: ج٧، ص٢٥٢.

(٨٥). هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي (١٤٧-١٩٣هـ)، وزير الرشيد العباسي، وأخوه في الرضاع، كان من أجود الناس، استوزره الرشيد مدة قصيرة، ثم ولاه خراسان سنة (١٧٨هـ) فحسنت فيها سيرته، وأقام إلى أن فتك الرشيد بالبرامكة (سنة ١٨٧هـ) وكان الفضل عنده ببغداد، فقبض عليه وعلى أبيه يحيى، وأخذهما معه إلى الرقة فسجنهما وأجرى عليهما الرزق، واستصفى أموالهما وأموال البرامكة كافة. وتوفي الفضل في سجنه بالرقة. الأعلام: ج٥، ص١٥١-١٥٢.

(٨٦). الرَقةُ: بفتح أوله وثانية وتشديده، وأصله كل أرض إلى جنب وادٍ ينبسط عليها الماءُ، وجمعها رقاق،.. وقال الأصمعي: الرقاق الأرض اللينة من غير رمل. وهي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حَران ثلاثة أيام معدودة في بلاد الجزيرة؛ لأنها من جانب الفرات الشرقي. ينظر: معجم البلدان: ج٢، ص٣٣٢.

(٨٧). أبو الفضل الهاشمي (١٢١-١٨٦هـ)، العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، أمير، أخو المنصور والسفاح، ولاه المنصور دمشق وبلاد الشام كلها، وولي إمارة الجزيرة في أيام الرشيد، وأرسله المنصور لغزو الروم في ستين ألفا، وحج بالناس مرات، ومات ببغداد. إليه تنسب (العباسية) محلة بالجانب الغربي من بغداد، دفن فيها. وكان الرشيد يحبه ويجله، ويزعم أهله أن الرشيد سمه. الأعلام: ج٣، ص٢٦٤-٢٦٥.

(٨٨). هو السندي بن شاهَك الأمير أبو منصور، مولى أبي جعفر المنصور، ولي إمرة دمشق للرشيد، ثُمَّ وليها بعد المائتين، وكَانَ ذميم الخُلق، قال الجاحظ: كَانَ لا يستحلف المكاري ولا الفلاّح ولا الملاّح ولا الحائك، بل يجعل القول قول المدّعي. توفيّ ببغداد سنة أربع ومائتين. الوافي بالوفيات: ج٥، ص١٦٢.

(٨٩). رجل حَدَثٌ: أي شاب، فإن ذكرت السن قلت: حديث السن، وهؤلاء غلمان حدثان، أي أحداث. ورجل حدُث وحدِث بضم الدال وكسرها: أي حسن الحديث. ولعل المعنى الأول هو المطابق مع احتمال الثاني. ينظر: الصحاح: ج١، ص٢٧٨-٢٧٩.

(٩٠). أرجف القوم: إذا خاضوا في أخبار الفتن ونحوها من الأخبار السيئة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾. تاج العروس: ج١٢، ص٢٢١-٢٢٢.

(٩١). الزيادة من ((عيون أخبار الرضا)) وبعض المصادر الأخرى.

(٩٢). (فقلت: وأي الحجازيين) غير موجودة في نسخة "ش".

(٩٣). وفي رواية: (على فخذه)، وهو كناية عن القرب وشدة الملاصقة.

(٩٤). أخلاط من الطيب.

(٩٥). البدرة: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار، والجمع: البدور. والظاهر أن المعنى الأخير هو المقصود لتمييزه بالدينار كما ورد في المتن. ينظر: تاج العروس: ج٦، ص٦٥.

(٩٦). ورد في الأصل (بني طالب)، والتصحيح من المصادر.

(٩٧). وهو دعاء كفاية البلاء، ونصّه: (اللهمّ بكَ أُساوِرُ، وبكَ أُجادِلُ، وبِكَ أصول، وبك أنتصر، وبك أموت، وبك أحيا، أسلمتُ نفسي إليك، وفوّضت أمري إليك، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم إنّك خلقتني ورزقتني وسررتني وسترتني من بين العباد بلُطفك، وخَوّلتني، إذا هَرَبْتُ رَدَدتني، وإذا عثرتُ أقَلتني، وإذا مرضتُ شفيتني، وإذا دعوتك أجبتني، سيدي ارض عني فقد أرضيتني). يُنظر: الإرشاد: ج٢، ص٢٤٠؛ عيون أخبار الرضا: ج٢، ص٧٦؛ المجتنى من الدعاء المجتبى: ٨٥؛ بحار الأنوار: ج٤٨، ص٢١٦؛ ج٩٢، ص٢١٤.

(٩٨). الهادي العباسي (١٤٤-١٧٠هـ)، أبو محمد موسى بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، من خلفاء الدولة العباسية ببغداد، ولد بالري، وولي بعد وفاة أبيه (سنة ١٦٩هـ)، وكان غائبا بجرجان فأقام أخوه الرشيد بيعته، واستبدت أمه الخيزران بالأمر، وأراد خلع أخيه هارون العباسي من ولاية العهد وجعلها لابنه جعفر، فلم تر أمه ذلك، فزجرها، فأمرت جواريها أن يقتلنه فخنقنه، ودفن في بستانه بعيسى آباذ، ومدة خلافته سنة وثلاثة أشهر. الأعلام: ج٧، ص٣٢٧.

(٩٩). في الأصل (الحسين)، وهو أبو عبد الله الحسين بن علي العابد بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب عليه السلام الحسني المدني المعروف بالحسين صاحب فَخّ، كان جواداً عظيم القدر، لحقته ذِلّة زمن الخليفة الهادي من أمير المدينة فخرج عليه، فاستشهد بفَخٍّ في ذي الحجة يوم التروية (سنة ١٦٩ أو ١٧٠). وفَخّ: بفتح الفاء وتشديد الخاء المعجمة، بئر بينه وبين مكة نحو فرسخ، وهو ميقات الإحرام بالصبي للحج، إذ يجوز تأخير الإحرام به إلى فَخّ. يُنظر: أعيان الشيعة: ج٦، ص٩٧؛ مقاتل الطالبيين: ٢٨٥؛ عمدة الطالب: ١٨٣.

(١٠٠). كذا.

(١٠١). ورد في الأصل: (يوسف بن يعقوب بن ابراهيم القاضي) والتصحيح من المصادر. وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي (١١٣-١٨٢هـ) صاحب أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه، كان فقيها علامة، من حفاظ الحديث، ولد بالكوفة وتفقه بالحديث والرواية، ثم لزم أبا حنيفة، فغلب عليه الرأي، وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد، ومات في خلافته، ببغداد، وهو على القضاء. من كتبه "الخراج" و"الآثار". يُنظر: سير أعلام النبلاء: ج٨، ص٥٣٩؛ الأعلام: ج٨، ص١٩٣.

(١٠٢). المهدي بالله (١٢٧-١٦٩هـ)، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور العباسي، من خلفاء الدولة العباسية في العراق، ولد بإيذج من كور الأهواز، وولي بعد وفاة أبيه وبعهدٍ منه (سنة ١٥٨هـ)، وأقام في الخلافة عشر سنين وشهرا، ومات في ماسبذان صريعاً عن دابته في الصيد، وقيل: مسموماً. الأعلام: ج٦، ص٢٢١.

(١٠٣). المنصور العباسي (٩٥-١٥٨هـ)، أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، ثاني خلفاء بني العباس، ولد في الحميمة من أرض الشراة، وولي الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح (سنة ١٣٦هـ)، وهو والد

الخلفاء العباسيين جميعاً، قتل خلقاً كثيراً حتى استقام ملكه. توفي ببئر ميمون من أرض مكة محرماً بالحج، ودفن في الحجون بمكة، ومدة خلافته (٢٢ عاما). ينظر: الأعلام: ج٤، ص١١٧.

(١٠٤). أبو العباس السفاح (١٠٤-١٣٦هـ)، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أول خلفاء الدولة العباسية، وأحد الجبارين الدهاة من ملوك العرب، ولد ونشأ بالشراة (بين الشام والمدينة)، وقام بدعوته أبو مسلم الخراساني مُقوِّض عرش الدولة الأموية، فبويع له بالخلافة (سنة ١٣٢هـ)، وصفا له الملك بعد مقتل مروان بن محمد (آخر ملوك الأمويين في الشام)، وكان شديد العقوبة، عظيم الانتقام، تتبع بقايا الأمويين بالقتل والصلب والإحراق حتى لم يبق منهم غير الأطفال والجالين إلى الأندلس، ولُقب بالسفّاح لكثرة ما سفح من دمائهم. الأعلام: ج٤، ص١١٦.

(١٠٥). ورد في "ش": (تفويضه وتفصيله)؛ وفي "ز": (تعريضه وتفضيله)، والتصحيح من المصادر.

(١٠٦). الزيدية: طائفة من الشيعة تقول بإمامة زيد ابن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام. معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ٢٢٠.

(١٠٧). أبو الحسن، علي بن يقطين بن موسى البغدادي، سكنها وهو كوفي الأصل، ولد (سنة ١٢٤هـ). كانت لوالد المترجم منزلة سامية لدى الدولة العباسية أول أمرها حيث كان داعياً لهم فكانت لعلي ولده فوق تلك المنزلة أيام عصرها الذهبي حيث اتخذه الرشيد وزيراً له. وكان على صلة وثيقة بالإمام موسى الكاظم عليه السلام يعمل بإرشاده على إغاثة المظلومين حتى قال فيه: (يا علي: إن لله أولياء مع أولياء الظلمة يدفع بهم عن أوليائه، و أنت منهم يا علي). و قد سُعيَ به مراراً إلى الرشيد في أنه يتشيع حتى أراد الرشيد إهلاكه لو لم تتداركه رحمة من ربه، ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة في أيام موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد، وهو محبوس في سجن هارون. ينظر: رجال النجاشي: ٢٧٣؛ أعيان الشيعة: ج٨، ص٣٧١.

(١٠٨). ورد في الأصل (أبي بن كعب) والتصحيح من المصادر، وكعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري السلمي الخزرجي (ت ٦٧٠م)، صحابي من أكابر الشعراء من أهل المدينة، واشتهر في الجاهلية وكان في الإسلام من شعراء النبي صلى الله عليه وآله، وشهد أكثر الوقائع، له (٨٠ حديثاً)، و(ديوان شعر). والبيت من قصيدة قالها في جواب عبد الله بن الزبعرى السهمي حين قال قصيدته في يوم الخندق والتي أولها:

حَيِّ الديارَ محا معارفَ رَسْمِهَا ... طولُ البلا وتراوحُ الأحقابِ

فأجابه كعب بقصيدة أولها:

أبقى لنا حدثُ الحروبِ بقيةً ... من خيرِ نحلةِ ربِّنا الوهابِ

وآخرها البيت الشاهد، والذي ورد برواية ابن هشام في سيرته:

جاءَتْ سَخِينةُ كي تغالبَ ربَّها ... فلَيغلبنَّ مغالبُ الغلابِ

وروى أن النبي صلى الله عليه وآله قال له: **(لَقَدْ شَكَرَكَ اللّهُ يَا كَعْبُ عَلَى قَوْلِكَ هَذَا)**. والقصيدة تبلغ (٢١) بيتاً من بحر الكامل. يُنظر: السيرة النبوية: ج٣، ص١٩١.

(١٠٩). سَخِيْنَة: نَبْزٌ كانت قريش تُعَيّر به، وهي حساء من دقيق كانوا يتخذونه عند غلاء السعر وعجف المال. خزانة الأدب: ج٦، ص٤٧٨.

(١١٠). مَثَل من أمثال العرب يقولونه لتهدئة الخواطر عند الفزع، ومعناه: ليذهب فزعكم وينكشف ويسكن فإن الأمر ليس على ما تحاذرون. يُنظر: لسان العرب: ج٨، ص١٣٥.

(١١١). سورة الذاريات، من الآية ٢٣.

(١١٢). يُنظر: بحار الأنوار: ج٩١، ص٣١٨-٣٢٠.

(١١٣). الأبنوس: شجر ينبت في الحبشة والهند، خشبه أسود صُلْب، ويُصنَع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث. المعجم الوسيط.

(١١٤). أميال: جمع ميل، الملمول الذي يُكتحل به، وكانوا يكتبون به على الألواح. يُنظر: صحاح الجوهري: ج٥، ص١٨٠٩.

(١١٥). وهو دعاء الجوشن الصغير، أوله: (إلهي كم من عدوٍ انتضى عليّ سيف عداوته..) إلى قوله عليه السلام: (واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين) وقد ذكر العلامة المجلسي الحادثة والدعاء بتمامه. يُنظر: المجلسي في بحاره: ج٩١، ص٣٢١-٣٢٧ نقلاً عن مهج الدعوات: ٢٦٨-٢٨١.

(١١٦). ورد في الأصل: (فلمّا)، والصواب ما أثبتناه.

(١١٧). أي: (بموت موسى..)، وقد بويع هارون الرشيد يوم الجمعة، صبيحة الليلة التي مات فيها الهادي بمدينة السلام، وذلك لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول، سنة سبعين ومائة. يُنظر: العقد المنير: ٢٣٥.

(١١٨). أي: هارون الرشيد.

(١١٩). عبد الله بن مالك الخزاعي، قال عنه الشيخ علي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث: لم يذكروه، وهو غير إمامي، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام. وذكر الرازي أنه روى عن سفيان بن عيينة، وقد روى عنه إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي. يُنظر: الجرح والتعديل: ج٥، ص١٧٢؛ مستدركات علم رجال الحديث: ج٥، ص٧٩.

((١٢٠)) ورد في "ز" (ومواضع الشر).

(١٢١). في الأصل: (واخفظ منه)، والتصحيح من ((البحار)).

(١٢٢). في بحار الأنوار: (قائلاً).

(١٢٣). وقد ذكر العلامة المجلسي بقية لهذه الحادثة، وهي أن عبد الله بن مالك الخزاعي هذا سأل الإمام عليه السلام قائلاً: يا مولاي سألتك بالله وبحق جدك رسول الله هل دعوت الله عز وجل في يومك هذا بالفرج؟ فقال: أجل إني صليت المفروضة وسجدت وغفوت في سجودي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا موسى أتحب أن تطلق؟ فقلت: نعم يا رسول الله صلى الله عليك، فقال: ادع بهذا الدعاء: يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا بارئ النسم، يا مجلي الهمم، يا مغشي الظلم، يا كاشف الضر والألم، يا ذا الجود

والكرم، ويا سامع كل صوت، ويا مدرك كل فوت، ويا محيي العظام وهي رميم، ومنشئها بعد الموت، صل على محمد وآل محمد واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً يا ذا الجلال والإكرام. فلقد دعوت به ورسول الله يلقنيه حتى سمعتك، فقلت: قد استجاب الله فيك ثم قلت له ما أمرني به الرشيد وأعطيته ذلك. بحار الأنوار: ج ٩١، ص٣٣٢ نقلاً عن مهج الدعوات: ص ٣٠٥ - ٣٠٦.

(١٢٤). التهويد: المشي الرويد، مثل الدبيب، وأصله من الهوادة.. والهوادة أيضاً: الصلح والميل، والمهاودة: المصالحة والممايلة. ينظر: الصحاح: ج٢، ص٥٥٨.

(١٢٥). الفوق: موضع الوتر من السهم، والجمع: أفواق وفُوَق،.. وأفقت السهم، أي: وضعت فوقه في الوتر لأرمي به، وأوفقته أيضاً، وهو من النوادر. الصحاح: ج٤، ص١٥٤.

(١٢٦). هذه الأبيات وغيرها التي ستأتي بعدها من نظم المؤلف بحسب الاستظهار؛ إذ لم أقف على قائل لها، والمؤلف شاعر له ديوان في المراثي ذكره صاحب الذريعة ولم أجده مع الأسف. راجع: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٩، ص٩٨٦.

(١٢٧). ورد في الأصل: (يذبحوها)، والصواب ما أثبتناه؛ لأن الضمير عائد على مذكر، وهو التمثال.

(١٢٨). أي أن الإمام عليه السلام كلّمهم بلغتهم، وكانوا من الخزر، ولعل هذا ما عناه المؤلف في المتن. يُنظر: الثاقب في المناقب: ٥٥٧.

(١٢٩). الغتمة: العجمة، والأغتم: الذي لا يفصح شيئاً. وقد ورد في الأصل: (غنماً)، والصواب ما أثبتناه. الصحاح: ج٥، ص١٩٩٥؛ مدينة المعاجز: ج٦، ص٤٥٨.

(١٣٠). كذا في الأصل وفي مدينة المعاجز، أما في غيرها من المصادر فـ(العبدة). راجع: الهداية الكبرى: ٢٧٤؛ مشارق أنوار اليقين: ١٤٦؛ مدينة المعاجز: ج٦، ص٤٥٨.

(١٣١). علي بن أحمد البزاز، لم يذكروه، روى قضية شهادة الإمام موسى الكاظم ومعجزاته. مستدركات علم رجال الحديث: ج٥، ص٢٨٩.

(١٣٢). ورد في مدينة المعاجز: (ما لا يحل ذكره). مدينة المعاجز: ج٦، ص٤٥٨.

(١٣٣). ورد في الأصل: (أنفسنا هذا).

(١٣٤). في الأصل: (والنابات).

(١٣٥). ورد في الأصل: (خيولهم)، والتصحيح من المصدر.

(١٣٦). هدروا: سقطوا. يُنظر: الصحاح: ج٢، ص٨٥٢.

(١٣٧). العرعر: وهو شجر بالشام يُقال لثمره الصنوبر، ينبت في الجبال. والعرارة والعرعر يُطلق على سيئي الخُلق. يُنظر: معجم مقاييس اللغة: ج٤، ص٣٤؛ لسان العرب: ج٥، ص٣٠٦؛ تاج العروس: ج١٠، ص٤٦. وقد ورد في نسخة "ز" (البعارة) ولم أجد له معنى.

(١٣٨). وفي الهداية الكبرى: (إنا لله، ليته ما يريده).

(١٣٩). يُنظر: الهداية الكبرى: ٢٧٤-٢٧٦؛ مدينة المعاجز: ج٦، ص٤٥٨-٤٦١. باختلاف في بعض العبارات. وهنالك إضافة في نسخة "ز" هي: (ويخاطبهم بمثل لغاتهم وهم يخاطبونه سجدا).

(١٤٠). المناسب للحادثة (هارون)، لأن العطف بالواو يقتضي المغايرة. أو هو (فرعون) المكنّى به عن كل ظالم، والمراد به (هارون).

(١٤١). كذا، مع علمنا أن صفة الرحمة لا يتناسب معها اللعن.

(١٤٢). وقد سبقت هذه الأبيات في نسخة "ز" أبيات من قصيدة ابن العودي النيلي (ت ٥٥٨هـ)، هي:

إلى الله أبرأ من رجال تتابعوا ... على قتل أبناء النبي وصمّموا

وثاروا بآل المصطفى بعد موته ... بما قتلوا الكرار بالأمس منهم

فما عذرهم للمصطفى في معادهم ... إذا قال: لِمْ خُنتُم بآلي وجُرتُمُ؟

الغدير: ج٤، ص٣٧٣.

(١٤٣). ورد في "ز" (غاضه ما شاهده).

(١٤٤). العزائم: الرقى، وهي جمع رقية، والمعزم: الراقي الذي يعمل بالعزيمة والرقى.ينظر: تاج العروس: ج١٧، ص٤٧٨. وقد ورد في الأصل: (مغرم)، والتصحيح من المصادر.

(١٤٥). في الأصل: (كان).

(١٤٦). يُنظر: عيون أخبار الرضا: ج٢، ص٩٠-٩١؛ مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٤١٧؛ بحار الأنوار: ج٤٨، ص٤٠-٤١.

(١٤٧). ورد في الأصل "إنما" والصواب ما أثبتناه.

(١٤٨). يُلاحظ هنا تحوّل الخطاب من الغائب إلى المتكلم، وقد آثرتُ نقل النص كما هو.

(١٤٩). زيادة يقتضيها المقام.

(١٥٠). ورد في الأصل: (ونحنُ وأنتم)، وهو خطأ.

(١٥١). هو عبد الله المأمون، وكان أجرأ ولده عليه. يُنظر: الاحتجاج: ج٢، ص١٦٦.

(١٥٢). يُنظر: عيون أخبار الرضا: ج٢، ص٨٤-٨٦؛ الاحتجاج: ج٢، ص١٦٦-١٦٧.

(١٥٣). هذا البيت والذي يليه من قصيدة في الإمام المهدي عليه السلام للحسين بن عبد الصمد العاملي. راجع: أعيان الشيعة: ج٦، ص٦٥.

(١٥٤). هو الفضل بن الربيع نفسه، وزير هارون الرشيد، وقد مرت ترجمته في الصفحات السابقة، فراجع. لا كما يُظن بأنه الربيع بن يونس بن أبي فروة، والد الفضل، وحاجب المنصور ووزيره؛ لأن الثاني توفي سنة (١٦٩هـ)، وقد عاش إلى خلافة الهادي العباسي. يُنظر: الأعلام: ج٣، ص١٥.

(١٥٥). وكانت مدة ولايته (٢٣) سنة. يُنظر: الأعلام: ج٨، ص٦٢.

(١٥٦). كذا، ولعلها زائدة.

(١٥٧). في "ز" (وأخذ إبرةً وجعل فيها خيطاً منقّعاً بالسم).

(١٥٨). الخلال: العود الذي يتخلل به، وما يخل به الثوب أيضاً، والجمع الأخلة. الصحاح: ج٤، ص١٦٨٧.

(١٥٩). الهرت: التمزيق، وهرت الثوب: أي مزقه. تاج العروس: ج٣، ص١٥٧.

(١٦٠). النطع: بساط من الأديم معروف. تاج العروس: ج١١، ص٤٨٢.

(١٦١). يُنظر: الهداية الكبرى: ٢٦٤-٢٦٥؛ عيون أخبار الرضا: ج٢، ص٩٤-٩٥؛ دلائل الإمامة: ٣١٦-٣١٧.

وقد ورد في نسخة "ز" تكملة من شعر لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ): (ولله در من قال:

الحق يعلو والأباطل تسفلُ ... والله عن أحكامه لا يُسأل

واليسر بعد العسر موعود به ... والصبر بالفرج القريب موكل

والأمر فيما كان أو هو كائنٌ ... كالعلة القصوى فكيف يعللُ

وهوَ الجوادُ يجودُ طَوراً بالذي ... تَرضَى النفوسُ بِهِ وطَوراً يَبْخَلُ)

(١٦٢). وردت هنا في الأصل كلمة (تزداد)، ولعلها زائدة.

(١٦٣). في "ز" (ونفذت).

(١٦٤). المسيب بن زهير بن عمرو، أبو مسلم الضبي، كان موكلاً بموسى بن جعفر عليهما السلام من قبل الرشيد، وهو أحد من حُبس عنده الإمام في داره لثقة الرشيد به، ولي شرطة بغداد في أيام المنصور والمهدي والرشيد، وقد كان ولي خراسان في أيام المهدي مدة قصيرة. مات في منى، ودفن أسفل العقبة. كان شيعياً، دعا له الإمام عليه السلام بأن يثبت يقينه. وقد ذكر الزركلي بأنه توفي سنة (١٧٥هـ)، وهو مخالف لما ورد من حضوره وفاة الإمام الكاظم عليه السلام؛ إذ إن وفاة الإمام كانت في سنة (١٨٣هـ)، فعليه يكون المسيب قد توفي بعد هذا التاريخ. معجم رجال الحديث: ج١٩، ص١٧٩؛ الأعلام: ج٧، ص٢٢٥؛ قاموس الرجال: ج١٠، ص٧٨.

(١٦٥). ورد في الأصل: (وكان من كلامه)، والتصحيح من المصادر.

(١٦٦). الظعن: السير والسفر، وكان عليه السلام في ببغداد، وقد ورد في الأصل: (ضاعن)، وفي نسخة "ز" (ماضٍ).

(١٦٧). وزير سليمان ووصيه الذي عنده علم من الكتاب بقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾. سورة النمل: الآية: (٤٠).

(١٦٨). كذا.

(١٦٩). يُنظر: عيون أخبار الرضا: ج٢، ص٩٥-٩٦؛ مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٤٢٠؛ شرح أصول الكافي: ج٦، ص١٩٢.

(١٧٠). وهم: إسحاق بن جعفر بن محمد ويحيى بن الحسين بن زيد بن علي وسعد بن عمران الأنصاري ومحمد بن الحارث الأنصاري ويزيد بن سليط الأنصاري. الكافي: ج١، ص٣١٦؛ بحار الأنوار: ج٤٩، ص٢٢٤.

(١٧١). ورد في الأصل: (والقصاص)، والتصحيح من الكافي.

(١٧٢). في "ز" (جبرئيل).

(١٧٣). وقد أوردها الكليني رحمه الله في كتابه الكافي كاملةً. راجع: الكافي: ج١، ص٣١٦-٣١٧.

(١٧٤). في نسخة "ز" (انتفخت أوداجي).

(١٧٥). مَقابرُ قُرَيشٍ: ببغداد، وهي مقبرة مشهورة، ومحلَة فيها خلق كثير، وعليها سور بين الحربية ومقبرة أحمد بن حنبلٍ والحريم الطاهري، وبينها وبين دجلة شوط فرس جيد، وهي التي فيها قبر موسى الكاظم عليه السلام، وكان أول من دفن فيها جعفر الأكبر بن المنصور في سنة (١٥٠هـ)، وكان المنصور أول من جعلها مقبرة لما ابتنى مدينته سنة (١٤٩هـ)، نسبت إلى قريش القبيلة. معجم البلدان: ج٣، ص٣٨٩؛ ج٤، ص١٣٢.

(١٧٦). كذا، ومن المناسب: (وتحنيطه وتكفينه).

(١٧٧). ورد في الأصل: (نغض) بالمعجمة، ومعناه اللغوي غير موافق للسياق.

(١٧٨). قال عنه الشيخ علي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث: لم يذكروه، روى عنه الصدوق بإسناده عن سليمان بن جعفر البصري حديث ما جرى بين هارون وموسى الكاظم عليه السلام. مستدركات علم رجال الحديث: ج٦، ص١١٧.

(١٧٩). الزيادة من المصادر.

(١٨٠). في الأصل: (تعرفونه)، والتصحيح من المصادر.

(١٨١). الزيادة من المصادر.

(١٨٢). في الأصل: (قال)، والتصحيح من المصادر.

(١٨٣). الطومار: الصحيفة. لسان العرب: ج٤، ص٥٠٣.

(١٨٤). هنا لفظ فيه إساءة إلى مقام إمامنا عليه السلام، وقلمنا يجل عن ذكره، فوضعنا بدله نقاطاً. وقد ورد في زيارة له عليه السلام: (والجنازة المنادى عليها بذل الاستخفاف). بحار الأنوار: ج٩٩، ص١٧.

(١٨٥). سليمان بن أبي جعفر: عم الرشيد، وأحد أركان الدولة العباسية، وهو الذي أكرم جنازة مولانا الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وقيل: إنه كان في جند المخالفين يوم فخ. مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص١١٩.

(١٨٦). احتفى: أي مشى حافياً بلا نعل.

(١٨٧). متسلباً: أي بلا رداء ولا زينة.

(١٨٨). وفي معجم البلدان وغيره من المصادر: (باب التبن): بلفظ التبن الذي تأكله الدوابُ، اسم محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر، وهي الآن خراب صحراء يزرع فيها، وبها قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل، دُفن هناك بوصية منه وذاك أنه قال "قد صح عندي أن بالقطيعة نبياً مدفوناً، ولأن أكون في جوار نبي أحب إلي من أن أكون في جوار أبي"، ويلصق هذا الموضع في مقابر قريش التي فيها قبر موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ويعرف قبره بمشهد باب التبن مضاف إلى هذا الموضع، وهو الآن محلة عامرة ذات سور مفردة. وذكر ابن شهرآشوب في مناقبه: أن الإمام دفن ببغداد بالجانب الغربي في المقبرة المعروفة بمقابر قريش من باب التبن فصارت باب الحوائج. كما أشار الشيخ المفيد إلى أن هذه المقبرة كانت لبني هاشم والأشراف من الناس قديماً. يُنظر: الإرشاد: ج٢، ص٢٤٣؛ مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٤٣٨؛ معجم البلدان: ج١، ص٢١٣.

(١٨٩). يُنظر: عيون أخبار الرضا: ج٢، ص٩٣؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٣٨-٣٩.

(١٩٠). لعلها (أجدى) المناسب للمقام واستقامة البيت.

(١٩١). هذه الأبيات من المخطوطة "ز"، وبها خُتِمتْ هذه النسخة.

(١٩٢). وهي رواية الشيخ الكليني في كتابه الكافي؛ وكذلك الشيخ المفيد في الإرشاد. راجع: الكافي: ج١، ص٤٧٦؛ الإرشاد: ج٢، ص٢١٥.

(١٩٣). عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: للسيد النسابة جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن المهنا الحسني بن عنبة الأصغر بن سعد بن عنبة الأكبر.. ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام، ولد في ٧٤٧هـ، وتوفي بكرمان في ٨٢٨هـ. صرّح في أوله بأنه أخذه من مختصر شيخه أبي الحسن علي بن محمد بن علي الصوفي النسابة، ومن تأليف شيخه أبي نصر سهل بن عبد الله البخاري، وضم إليها فوائد من أماكن أخرى. ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج١٥، ص٣٣٦-٣٣٩؛ فهرس التراث: ج١، ص٧٥٦.

(١٩٤). يُنظر: عمدة الطالب: ١٩٦.

(١٩٥). الظاهر إن هذه الفقرة مغلوطة؛ فإن عمر الإمام الكاظم ^ هو خمس وخمسون سنة، وقيل: اربع وخمسون، كان مقامه منها مع أبيه عشرين سنة، وبقي بعد وفاة أبيه خمساً وثلاثين سنة، وهي مدة إمامته ^. وقد عاصر فيها من الحكام: المنصور العباسي (ت ١٥٨هـ)، المهدي العباسي (ت ١٦٩هـ)، الهادي العباسي (ت ١٧٠هـ)، وكانت وفاته ^ في زمن هارون العباسي سنة (١٨٣هـ). يُنظر: كشف الغمّة: ٣/ ٧.

(١٩٦). في الأصل: (لا يفترن).

(١٩٧). ورد في الأصل: (للعزاء)، وهو غير مناسب للمعنى.

(١٩٨). لعل المناسب هنا كلمة: (يعترضون).

(١٩٩). سورة الأنبياء، الآية: ٢٧.

(٢٠٠). من قصيدة لابن العودي النيلي (ت ٥٥٨هـ) نُقلت بتصرّف. راجع: الغدير: ج٤، ص٣٧٦.

(٢٠١). زوجة الإمام الكاظم عليه السلام، وأم لابنه المسمّى (أحمد)، دفين شيراز، والذي قال عنه ابن عنبة: "من ولده الذين لهم إناث وليس لهم ولد ذكر"، وهي من السيدات المحترمات، وكان الإمام موسى عليه السلام شديد التلطف بها، ولما توجّه من المدينة إلى بغداد أودعها ودائع الإمامة، وقال لها: (**كل مَن جاءك وطلب منك هذه الأمانة في أي وقت من الأوقات فاعلمي بأني قد استشهدت، وأنه هو الخليفة مِن بعدي، والإمام المفترض الطاعة عليكِ وعلى سائر الناس..**). وقد ورد في دلائل الإمامة: (أم حميد). يُنظر: دلائل الإمامة: ٣٧٣؛ عمدة الطالب: ١٩٧؛ تحفة العالم في شرح خطبة المعالم: ج٢، ص٥٢.

(٢٠٢). وعن معنى هذه الوديعة أنها أخرجت إليه سفطاً فيه تلك الوديعة والمال، وهو ستة آلاف دينار، وسلمته إليه. يُنظر: دلائل الإمامة: ٣٧٣.

(٢٠٣). يُنظر: دلائل الإمامة: ٣٧٣؛ الخرائج والجرائح: ج١، ص٣٧٣؛ مدينة المعاجز: ج٧، ص١٠٨.

(٢٠٤). من الصَبَابة وهي: رقة الشوق وحرارته، يقال رجل صَبٌ: عاشق مشتاق. الصحاح: ج١، ص١٦٠.

(٢٠٥). الغضا: شجر، وخشبه من أصلب الخشب، ولهذا يكون في فحمه صلابة. قال ثعلب: يُكتب بالألف؛ وقوله مسوغ لترك الأصل من دون تغيير. الصحاح: ج٦، ص٢٤٤٧؛ تاج العروس: ج٢٠، ص١٨-٢٠.

(٢٠٦). كذا. ولعلها مرتبطة بما بعدها من كلام.

(٢٠٧). روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (كان مما أوصى به إلي أبي علي بن الحسين [a] أن قال: يا بني إذا أنا مت فلا يلي غسلي غيرك، فإن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله). الخرائج والجرائح: ج١، ص٢٦٥؛ وقريب منه ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام. ينظر: مناقب آل أبي طالب: ج١، ص٣٩٨؛ بحار الأنوار: ج٣٨، ص٧٤-٧٥.

(٢٠٨). ورد في الصفحات السابقة أن الذي قام بتغسيل الإمام هما هارون والسندي بحسب الظاهر للعيان لا سليمان بن جعفر، وهو ما نصّت عليه الروايات. راجع: ص٧٢.

(٢٠٩). الكِبَاء: ضرب من العود،.. يقال منه: كبّى ثوبه -بالتشديد-، أي: بخره. الصحاح: ج٦، ص٢٤٧١.

(٢١٠). أي: تُوفّي، بحسب السياق.

(٢١١). يقال: كيف الدبى؟ فيقال: ثائر ونافر، فالثائر: ساعة ما يخرج من التراب، والنافر: حين نفر، أي وثب. ولعل المقصود به أنه عُدِم من مكانه في القبر كما سيجيء في نهاية الحادثة. يُنظر: الصحاح: ج٢، ص٦٠٦.

(٢١٢). كذا، ولعل حرف الجر (الباء) زائد.

(٢١٣). ورد في الأصل: (انّهم ستون ابناً وثلاثون بنتاً وله ثلاثة وعشرون ابناً)، والتصحيح من المصدر. عمدة الطالب: ١٩٦-١٩٧.

(٢١٤). وجاء في آخر النسخة: (وقد وقع الفراغ من كتابة هذه الوفاة، عصر يوم الأربعاء، وهو اليوم السادس من شهر الربيع الثاني، على يد الفقير إلى عفو ربه المنان السبحاني، إبراهيم بن عيسى بن درويش الدرازي البحراني، غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين أجمعين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين).

مصادر التحقيق

إن خير ما نبتديء به القرآن الكريم.

١. الاحتجاج على أهل اللجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت: ٥٦٠هـ)، تحقيق: السيد محمد باقر الخرسان، الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر، ١٣٨٦هـ، النجف الأشرف.

٢. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد (ت: ٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، مطبعة: دار المفيد، ط٢، ١٤١٤هـ، بيروت.

٣. أضواء على ثورة الحسين عليه السلام، السيد محمد الصدر، تحقيق وتعليق: كاظم العبادي، الناشر: هيئة تراث السيد الشهيد الصدر قدس سره، طباعة: دار ومكتبة البصائر، ١٤٣١هـ، بيروت.

٤. الدرة الغراء في وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام، حسين بن محمد آل عصفور البحراني (ت ١٢١٦هـ)، إعداد وتحقيق: السيد محمود الغريفي، الناشر: دار حفظ التراث البحراني، ط١، ١٤٣١هـ.

٥. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط٥، ١٩٨٠م، بيروت.

٦. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٧. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، علي بن حسن البلادي البحراني (ت١٣٤٠هـ)،

٨. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت: ١١١٠هـ)، الناشر: مؤسسة الوفاء، مطبعة مؤسسة الوفاء، ط٢، ١٤٠٣هـ، بيروت.

٩. البدعة، علي الأمير الصنعاني (ت ١١٢٩هـ)، تحقيق: مرتضى بن زيد المحطوري، الناشر: مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧هـ، صنعاء.

١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزَبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، المطبعة: دار الفكر، ١٤١٤هـ، بيروت.

١١. تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، مطبعة دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ، بيروت.

١٢. تاج المواليد، الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، مطبعة الصدر، الناشر: مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٦هـ، قم.

١٣. تاريخ البحرين، مخطوط.

١٤. حفة الأحوذي، محمد عبد الرحمن المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ، بيروت.

١٥. تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، جعفر بحر العلوم (ت ١٣٧٧هـ)، تحقيق: أحمد مجيد الحلي، الناشر: مركز تراث السيد بحر العلوم، طباعة شركة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ١٤٣٣هـ، بيروت.

١٦. الثاقب في المناقب، محمد بن علي بن حمزة الطوسي (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق: نبيل رضا علوان، الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، المطبعة: الصدر، ط٢، ١٤١٢هـ، قم.

١٧. جامع أحاديث الشيعة، السيد حسين البروجردي (ت ١٣٨٣هـ)، المطبعة العلمية، ١٣٩٩هـ، قم.

١٨. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت ٣٢٧هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، المطبعة: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٣٧١هـ، حيدرآباد الدكن (الهند).

١٩. الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي a، المطبعة: العلمية، ١٤٠٩هـ، قم.

٢٠. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي وإميل بديع اليعقوب، طباعة ونشر: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م، بيروت.

٢١. دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري الشيعي (ق ٤)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية/ مؤسسة البعثة، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ط١، ١٤١٣هـ، قم.

٢٢. الذخيرة في المحشر والروض الفائح الأزهر في مولد الإمام الثاني عشر، محمد بن عبد الله أبو عزيز الخطي (ت ١١٨٦هـ)، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٤هـ، النجف الأشرف.

٢٣. الذخيرة في المحشر والروض الفائح الأزهر في مولد الإمام الثاني عشر، محمد بن عبد الله أبو عزيز الخطي (ت ١١٨٦هـ)، مطبعة دار الإرشاد العامة، المنامة.

٢٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ أقا بزرك محمد محسن الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ)، الناشر: دار الأضواء، ط٣، ١٤٠٣هـ، بيروت.

٢٥. رجال الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط١، ١٤١٥هـ، قم.

٢٦. رجال النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي النجاشي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ط٥، ١٤١٦هـ، قم.

٢٧. رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ، السيد لطيف القزويني.

٢٨. رحلة ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ)، بلا تاريخ، وبلا بلد للطبع.

٢٩. السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ)، تحقيق وضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، المطبعة: المدني، ١٣٨٣هـ، القاهرة.

٣٠. شرح أصول الكافي، محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ)، تحقيق وتعليق: أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: علي عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ، بيروت.

٣١. الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠هـ)، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، ط٤، ١٣٩٩هـ، بيروت.

٣٢. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)، طباعة ونشر: دار صادر، بيروت.

٣٣. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، السيد على البروجردي (ت ١٣١٣هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، المطبعة: بهمن، ط١، ١٤١٠هـ، قم.

٣٤. العقد المنير، موسى الحسيني المازندراني، الناشر: مكتبة الصدوق، المطبعة: الإسلامية، ط٢، ١٣٨٢هـ، طهران.

٣٥. عمدة الطالب، أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبة (ت ٨٢٨هـ)، تصحيح: محمد حسن آل الطالقاني، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية، ط٢، ١٣٨٠هـ، النجف الأشرف.

٣٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق وتقديم: حسين الأعلمي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، المطبعة: مطابع مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٤هـ، بيروت.

٣٧. الغيبة، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني؛ الشيخ علي أحمد ناصح، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، مطبعة بهمن، ط١، ١٤١١هـ، قم المشرفة.

٣٨. الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، عبد الحسين الشبستري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٨هـ، قم.

٣٩. الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام والمشتهر بفقه الرضا، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، ١٤٣١هـ، بيروت.

٤٠. فهرس التراث، محمد حسين الجلالي، الناشر: دليل ما، ١٤٢٢هـ، قم.

٤١. قاموس الرجال، الشيخ محمد تقي التستري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط١، ١٤١٩هـ، قم.

٤٢. الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت: ٣٢٩هـ)، تحقيق وتعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، مطبعة حيدري، ط٥، طهران.

٤٣. كتاب الوفيات، حسين بن علي البلادي القديحي (ت ١٣٨٧هـ)، تحقيق: ضياء بدر آل سنبل، الناشر: مؤسسة طيبة لإحياء التراث، ط١، ١٤٣٠هـ، بيروت.

٤٤. كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٣هـ)، الناشر: دار الأضواء، ط٢، ١٤٠٥هـ، بيروت.

٤٥. كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٥هـ، قم.

٤٦. الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة، من كتاب طبقات أعلام الشيعة، الشيخ أقا بزرك محمد محسن الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ)، تحقيق: علي نقي منزوي.

٤٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، الناشر: نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ، قم.

٤٨. المجتنى من الدعاء المجتبى، علي بن موسى بن طاوس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: صفاء الدين البصري.

٤٩. مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٠هـ، قم.

٥٠. مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي النجفي (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الناشر: مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٥١. مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧هـ)، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، المطبعة: بهمن، ط١، ١٤١٣هـ، قم.

٥٢. مراقد المعارف، محمد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ)، تحقيق: محمد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب، ط١، ١٣٨٩هـ، النجف الأشرف.

٥٣. مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥هـ)، الناشر: حسينية عماد زادة، إصفهان، المطبعة: شفق، ط١، ١٤١٢هـ، طهران.

٥٤. مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ، الحافظ رجب البرسي (ت ٨١٣هـ)، تحقيق: علي عاشور، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ١٤١٩هـ، بيروت.

٥٥. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ، بيروت.

٥٦. معجم ألفاظ الفقه الجعفري، الدكتور أحمد فتح الله، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، مطابع المدوخل، الدمام.

٥٧. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيد أبو القاسم الخوئي، ط٥، ١٤١٣هـ.

٥٨. مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الاصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تقديم وإشراف: كاظم المظفر، الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، ط٢، ١٣٨٥هـ، النجف الأشرف.

٥٩. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طباعة ونشر: مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ.

٦٠. مناقب آل أبي طالب، أبو عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب (ت: ٥٨٨هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، الناشر: المكتبة الحيدرية، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٦هـ، النجف الأشرف.

٦١. منتظم الدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين.

٦٢. موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، حسين الشاكري، الناشر: نشر الهادي، المطبعة: ستارة، ط١، ١٤١٧هـ، قم.

٦٣. نوادر المعجزات، محمد بن جرير الطبري الشيعي (ق ٤)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، ط١، ١٤١٠هـ، قم.

٦٤. الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصيبي (ت ٣٣٤هـ)، طباعة ونشر: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١١هـ، بيروت.

٦٥. الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ، بيروت.

٦٦. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة مهر، ط٢، ١٤١٤هـ، قم.

٦٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان البرمكي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الثقافة، مطبعة دار الثقافة، بيروت.